التبصرة

في حياة القراء السبعة

أمين إبراهيم غانم

الطبعة الأولى

2021م- 1442هـ

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: التبصرة في حياة القراء السبعة

اســـم المـؤلف: أمين إبراهيم غانم

التصنيف الأدبي: بحث علمي

رقـم الإيـــداع: 14795 / 2021

الترقيـم الدولي: 978 – 977 - 998 - 169 - 7

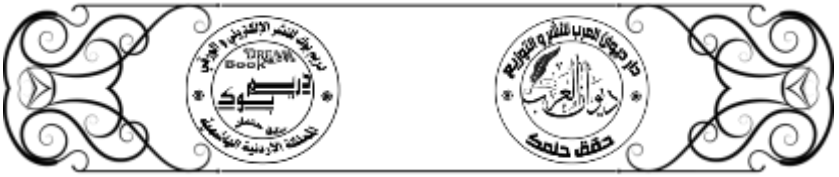

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين **تـصـميـم الغلاف: شـيماء منيـر**

التنسيق الداخلي: محمد وجـيـه **رقـــم الطـبـعـة: الطبعة الأولـى**

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

التبصرة

في حياة القراء السبعة

جمع وترتيب

أمين إبراهيم غانم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ

الحمد لله والصلاة والسلام على من والاه ... وبعد:

ظهر التدوين في علم القراءات، حينما ظهرت مرحلة التخصص والتجرد لعلم القراءات، فظهرت فكرة التحديد والاختيار، وذلك لكثرة الروايات والقراءات، وقلة الضبط. ففي أواخر القرن الثالث الهجري قام الإمام الجليل أبو بكر ابن مجاهد باختيار سبعة من القرَّاء، أراد بذلك أن يجمع الناس على قراءاتهم للتخفيف والتسهيل، واقتصر على هذه القراءات السبعة بعد تنقيحها والتثبت من تواترها، وذلك في كتابه المعروف: "السبعة في القراءات"، وكان رحمه الله حجةً في القراءات والحديث، فهو شيخ الصنعة، ثقةً علامةً كبيرًا.

وهؤلاء الأئمة السبعة الذين اختار ابن مجاهد -رحمه الله تعالى- قراءتهم هم: الإمام نافع المدني، والإمام ابن كثير المكي، والإمام أبو عمرو البصري، والإمام ابن عامر الشامي، ومن الكوفيين اختار ثلاثةً من الأئمة؛ هم الإمام عاصم ابن أبي النَّجود، والإمام حمزة الزيات، والإمام الكسائي، رضي الله عنهم أجمعين.

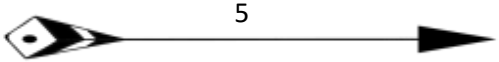

ولقد أسعدني رؤية رسالة الأخ الحبيب الشيخ أمين غانم حفظه الله ونفع به، فقد ذكر تراجم هؤلاء العظماء الذين اختصهم الله في خدمة القرآن الكريم وتعليمه، وقد اهتم صاحب الرسالة بذكر تعريف القرآن وبداية التدوين والتراجم للقراء بأسلوب مختصر ممتع وشيق، لذا أنصح إخواني وأخواتي بقراءته لما فيه من نفع كبير، والله أسأل أن يجعل ذلك في موازين حسناته.

كتبه
د / أحمد عبدالله أبو النصر
دكتوراه في علوم القرآن
من جامعة كامبريدج البريطانية الدولية

****

مقدمة الكاتب

تراجم القراء السبعة ورواتهم المشهورين"

الحمد لله الذي اصطفى لكتابه وكلامه خِيْرَته من خلقه، وصلى الله وسلم على نبيه المصطفى الذي خصَّ أهل القرآن بالمزيَّة والإكرام، فقال عليه الصلاة والسلام: "خَيْرُكُم من تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَه"[1]، ورِضوان الله تعالى على صحبه الكرام، الذي قاموا بحفظ القرآن الكريم ونقله خير قيام،

وبعد:

فإنَّه لمَّا تعهَّدَ اللهُ تعالى بحفظ كتابه وصيانته من التَّحريف والتغيير والتبديل، قيَّض له رجالاً من أهل الضبط والإتقان، فقاموا بحفظه ونقله على مرِّ الزمان، ليبقى كتابُ ربنا بيننا غضاً طريَّاً، نتلوه في كلِّ حين وآن، كما نزل على نبينا عليه الصلاة والسلام، لا يَندُّ لفظ من ألفاظه، ولا حرفٌ من حروفه، ولا حركة من حركاته، يُتقن حفظَه الصِّغارُ فضلاً عن الكبار، وتحفظه النِّساء كما يحفظه الرجال.

[1] أخرجه البخاري في فضائل القرآن١برقم 4739.

وقد كان ترديد أسماء قُرَّاء القرآن ورواتهم على أسماعنا مُنذْ كنا صغارًا مثاراً للتَّساؤل، رغبة في معرفة المزيد عن صفاتهم وأخلاقهم ومكانتهم، وعمَّن تَلَقَّوا القرآن، ومن أخذ عنهم، وعن سبب اختصاصهم دون غيرهم.

وزاد من حرصي على معرفة ذلك ثناء الإمام الشاطبيّ في منظومته عليهم، بقوله[2]:

جـــزى الله بـــالخيرات عنـــا أئمـــة
لنـــا نقلـــوا القـــرآن عـــذباً وسلســـلا
لهـــا شـــهب عنهـــا اســـتنارت فنـــورت
ســـواد الدجى حـــتى تفـــرق وانجـــلا
تخـــــيرهم نقـــــادهم كلّ بـــــارع
ولـــــيس على قرآنـــــه مُتَـــــأَكِّلا

فَعَزمتُ على مطالعة سيرهم وتراجمهم في عدد من أسفار تَرَاجُم الرِّجال، ورأيت من المفيد أن أدوِّن ما التقطُّه عنهم من فوائد بهيَّة، ودُرَر سنيَّة، فتجمَّع لديَّ ما يصلح أن يكون كتاباً ينتفع به كلُّ مُحبٍّ للقُرآن وأهله.

[2] منظومة حرز الأماني ووجه التهاني، الأبيات: 20 - 22 - 24.

وإنَّ من يقرأ سِيَرَ هؤلاء العظماء يُدْرك بوضوح سِرَّ اصطفاء الله لهم لهذه المهمَّة الشريفة العظيمة، فهم وإن تفاوتت منازلهم في العلم، إلاَّ أنَّ القاسم المشترك بينهم هو الحفظ والضبط والإتقان للقرآن، مع الورع والتقوى لله تعالى.

وقد اقتصرت على تناول تراجم القُرَّاء السبعة، ورواتهم المشهورين، من أصحاب القراءات المتَّفق على صحتها، لتوافر شروط الصحة والقبول فيها[3]

وقد اتبعتُ في ترتيب ترجمة القُرَّاء والرواة منهجَ الإمام الشاطبي في منظومته: (حِرزُ الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السبع)، في منظومته: (الدُّرَّة المُضيَّة في القراءات الثلاث المرْضِيَّة)، بغضِّ النظر عن طبقاتهم وتواريخ وَفَيَاتِهم.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل لنا من الاقتداء بهم، والتأسِّي بأخلاقهم، والقيام بالمهمَّة والرِّسالة التي قاموا بها أوفرَ نصيب، وأن يجزيهم الله عنا وعن الأُمَّة أوفرَ المثوبة والجزاء، إنَّه سميع قريب مجيب للدعاء.

****

[3] قال الإمام ابن الجزري في منجد المقرئين ص79: كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.

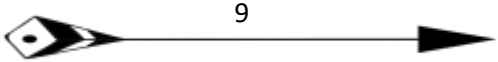

تعريف القرآن الكريم لغةً

تعريف القرآن لغة لفظ القرآن مشتق من مادّة الفعل قرأ بمعنى القرء؛ أي الضم والجمع، ومنه القول: قرأت الشيء؛ فهو قرآن؛ أي ألّفت بينه، وجمعت بعضه إلى بعض، وكانت العرب تقول: "ما قرأت هذه الناقة سلى قط"، والمقصود من قولهم أنّ هذه الناقة لم تضمّ في رحمها جنيناً أو ولداً أبداً، ويقول الإمام أبو عبيدة -رحمه الله تعالى-: أُطلق اسم القرآن على كتاب الله -تعالى-؛ لأنّه يؤلّف بين السور، ويضمّ بعضها إلى بعض، وقد بيّن الله -تعالى- ذلك في كتابه؛ فقال -جلّ وعلا-: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)؛[١] أي ضم بعضه إلى بعض، وقال -سبحانه وتعالى- في آية أخرى: (فَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ)،[٢] أي إذا رتّلت بعض آياته في إثر بعض؛ حتى تأتلف وتجتمع آياته بعضها إلى بعض، وهو بذلك مماثل لمعنى الضمّ، والتأليف.[٣]

تعريف القرآن اصطلاحا

القرآن الكريم هو كلام الله -تعالى-، المُنزل على نبيّه محمد -صلى الله عليه وسلم-، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المُفتتح بسورة الفاتحة، والمُنتهي بسورة الناس، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر؛[١٠] فالقول بأنّه كلام الله -تعالى-؛ تمييزاً له عن سائر كلام المخلوقين من الإنس، والجن، والملائكة، والقول بأنه المنزل؛ قيد يخرج به الكلام الذي اختصّ الله -تبارك وتعالى- بعلمه، أو أوحاه إلى ملائكته الكرام ليعملوا به، وليس لينقلوه إلى أحد من الإنس، وذلك أنّ الله -تعالى- أنزل بعض كلامه على خلقه، واستأثر بالبعض الآخر، ولم يطلع عليه أحد، يقول الله -تعالى-: (قُل لَو كانَ البَحرُ مِدادًا لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كَلِماتُ رَبّي وَلَو جِئنا بِمِثلِهِ مَدَدًا)،[١١] وقال -سبحانه وتعالى-: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّـهِ)،[١٢] والقول بأنّه منزل على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ خرجت به الكتب السماوية التي نزلت على غيره من الأنبياء؛ كالتوراة المنزلة على نبيّ الله موسى -عليه السلام-.[١٣] والقول بأنّه المعجز كان للدلالة على أنّه المعجزة الخالدة التي نصر الله -تعالى- بها نبيّه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتعرّف المعجزة بأنّها عمل خارقٌ للعادة، تختصّ بأفعال الله -تعالى-، ويوقعه -سبحانه

وتعالى- على يد نبيٍّ من أنبيائه؛ ليكون برهان صدق على دعوته ورسالته، وأمّا المراد من قول: "المنقول إلينا بالتواتر"؛ فذلك لبيان أنّ القرآن الكريم نقل إلينا عن طريق جبريل -عليه السلام-، ثمّ عن طريق النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم عن الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم-، حتّى جمع على عهد أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بأمر منه، ثم جمع في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في مصحف واحد، وبلغة ولهجة واحدة؛[٩] فكتاب الله -تعالى- تناقلته الأمّة الإسلامية بالتواتر عبر أجيالها المتعاقبة، والمقصود بالتواتر؛ أي نقله جمع كثير لا يحصى عددهم عن مثلهم، واستحال عقلاً تواطؤهم واجتماعهم على الكذب، ويكون ذلك بصورة مستمرة، دائمة التواتر إلى يوم القيامة، ممّا يدلّ على اليقين الصادق، والعلم الجازم القطعيّ.[١٤]

في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

الرأي الأول:

أنها نسخت على حرف واحد من الأحرف السبعة، بسبب اختلاف الناس في القراءة -كما تقدم- فأراد عثمان -رضي الله عنه- جمع الناس على حرف واحد هو حرف قريش، بدليل قوله -رضي الله عنه- للقرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم"، أي بلهجتهم وطريقتهم في القراءة، وكان زيد مدنيا من الأنصار.

ومما استدل به أصحاب هذا المذهب: ما رواه أبو داود عن سويد بن غفلة قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْلُوا فِي عُثْمَانَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا [أَوْ قُولُوا لَهُ خَيْرًا] فِي الْمَصَاحِفِ وَإِحْرَاقِ الْمَصَاحِفِ، فَوَاللَّهِ مَا فَعَلَ الَّذِي فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنَّا جَمِيعًا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ؟ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّ قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَهَذَا يَكَادُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا، قُلْنَا: فَمَا تَرَى؟ قَالَ: نَرَى أَنْ نَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَلَا تَكُونُ فُرْقَةٌ، وَلَا يَكُونُ اخْتِلَافٌ، قُلْنَا: فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ... ".

قال المحقق ابن الجزري: نقلا عن الإمام الطبري وغيره: "إن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كان ذلك جائزا لهم،

ومرخصا فيه، وقد جعل لهم الاختيار في أي حرف قرؤوا به، كما في الأحاديث الصحيحة2. قالوا: فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا، وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة، ولم يكن في ذلك ترك لواجب، ولا فعل لمحظور.

مناقشة هذا الرأي:

ويمكن أن يناقش هذا الرأي فيقال: ليس من المعقول والمقبول أن يجمع "عثمان" -رضي الله عنه- الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى لحكم وأسرار كثيرة، منها: التخفيف على الأمة في تلاوة كتاب ربها، ففي ذلك مخالفة صريحة للأحاديث الصحيحة التي تدل على نزول القرآن على سبعة أحرف.

ومن الثابت -أيضا- أن المصاحف التي نسخها "عثمان" كانت موافقة للصحف التي نسخها الخليفة الأول "أبو بكر" -رضي الله عنه-، ومعلوم أنها لم تكن على حرف واحد، وإنما كانت مشتملة على ما كتب بين يدي النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم تنسخ تلاوته، وثبت في العرضة الأخيرة.

قال القاضي أبو بكر "وأن عثمان لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروضة على الرسول، وإلغاء ما لم يجرِ مجرى ذلك، وأخذهم بمصحف عثمان لا تقديم

فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ومنسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، وتسليم ما في أيدي الناس من ذلك، لما فيه من التخليط والفساد، وخشية دخول الشبهة على من يأتي من بعد، وأنه لم يُسقط شيئاً من القراءات الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا منع منها، وحَظَرَها".

فحاشا عثمان أن يمنع الناس من قراءة ما علمت قرآنيته، ونقل تواترا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحاشا أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يوافقوه على ذلك، وهم لا يخافون في الله لومة لائم.

يضاف إلى ذلك: أن هذا الرأي يخالف الواقع الذي عليه المسلمون اليوم، من قراءة القرآن بالقراءات التي وصلت إلينا بالطرق الصحيحة، والأسانيد المتصلة، وهي مشتملة على أحرف كثيرة، ومن شروط صحتها: موافقتها لأحد المصاحف العثمانية، فما من قراءة من السبعة أو العشرة إلا وهي موافقة لأحد هذه المصاحف، فكيف يقال: إن "عثمان" -رضي الله عنه- جمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة، وترك الستة الباقية؟!

وخير ما قيل في معنى جمع "عثمان" الناس على حرف واحد: هو جمعهم على ما تواتر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واستقر في العرضة الأخيرة، ولم تنسخ تلاوته، وهو يمثل بالنسبة للقراءات الكثيرة التي كان الناس يقرؤون بها حرفا واحدا، بدليل أنه -رضي الله عنه- أمر بإحراق المصاحف المختلفة التي كان يكتبها الصحابة لأنفسهم، لما فيها من أحرف بعضها قد

نسخ، وبعضها كان تفسيرا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكانت من بين الأسباب التي جعلت الناس يختلفون في القراءة قبل نسخ "عثمان" للمصاحف.

ولذلك يطلق عليها العلماء بأنها قراءة شاذة، لأنها خالفت الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة وهي: التواتر، وموافقة أحد المصاحف العثمانية، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية.

....

الرأي الثاني:

إن المصاحف كانت مشتملة على الأحرف السبعة جمعيها، وهو رأي جمع من الفقهاء والقراء والمتكلمين.

وحجتهم على ذلك: أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها "أبو بكر وعمر" وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن2.ويرد على هذا الرأي: أنه تقدم عند الحديث على جمع القرآن في عهد أبي بكر -رضي الله عنه- أنهم لم يكتبوا فيه إلا ما نقل بالتواتر، ولم تنسخ تلاوته، واستقر في العرضة الأخيرة، والصحابة -رضي

الله عنهم- حينما نسخوا المصاحف نسخوها على هذا الأساس، وهم في هذا غير تاركين ولا مهملين لشيء من القرآن، بل هم متبعون ما ثبت لديهم بالدليل القاطع أنه من القرآن، وقد صحت الروايات بأن الأحرف السبعة نسخ منها الكثير في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بدليل أن ما لم تتحقق فيه الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة يحكم عليه بأنه شاذ، مع أن الشاذ كان يقرأ به في أول الأمر ثم نسخ. وفي الأدلة التي سنذكرها للمذهب الثالث ما يرد على هذا المذهب.

....

الرأي الثالث:

إن هذا المصاحف كانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي -صلى الله عليه وسلم- على جبريل عليه السلام.

وهو رأي جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين.

قال الإمام ابن الجزري: :"وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ نُسِخَ مِنْهُ وَغُيِّرَ فِيهِ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ فَقَدْ صَحَّ النَّصُّ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرُوِّينَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَقْرَأُ؟ قُلْتُ: الْأَخِيرَةُ قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِ

الْقُرْآنَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَرَّتَيْنِ، فَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ – يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ – مَا نُسِخَ مِنْهُ وَمَا بُدِّلَ، فَقِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَخِيرَةُ. وَإِذْ قَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فَلَا إِشْكَالَ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَتَبُوا فِي هَذِهِ الْمَصَاحِفِ مَا تَحَقَّقُوا أَنَّهُ قُرْآنٌ وَمَا عَلِمُوهُ اسْتَقَرَّ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ، وَمَا تَحَقَّقُوا صِحَّتَهُ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِمَّا لَمْ يُنْسَخْ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَاخِلَةً فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ..."

وأَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي الْمَصَاحِفِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي فَضَائِلِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: "الْقِرَاءَةُ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَقْرَؤُهَا النَّاسُ الْيَوْمَ".

وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر في العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ... ثم قال ابن الجزري: "وَإِنَّمَا أَخْلَوُا الْمَصَاحِفَ مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ لِتَكُونَ دِلَالَةُ الْخَطِّ الْوَاحِدِ عَلَى كِلَا اللَّفْظَيْنِ الْمَنْقُولَيْنِ الْمَسْمُوعَيْنِ الْمَتْلُوَّيْنِ شَبِيهَةً بِدَلَالَةِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ عَلَى كِلَا الْمَعْنَيَيْنِ الْمَعْقُولَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ – رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ – تَلَقَّوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَكُونُوا لِيُسْقِطُوا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الثَّابِتِ عَنْهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا يَمْنَعُوا مِنَ الْقِرَاءَةِ بِهِ".

وبذلك يظهر رجحان هذا المذهب، وضعف المذهبين السابقين، فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة، والعشرة، بالنسبة إلى ما كان مشهورا في الأعصار الأول قِلٌّ من كثر، ونزر من بحر، فإن من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين، من السبعة وغيرهم، -أيضا- أكثر، وهلم جرا، وهذا كله يرد الرأي القائل بأنهم جمعوا في هذه المصاحف كل الأحرف السبعة.

وتقدم -كذلك – مناقشة الرأي القائل:

بأن عثمان -رضي الله عنه- جمع الناس على حرف واحد، وألغي الستة الباقية، وهذا لا يجوز بحال من الأحوال. قال أبو عبد الرحمن السلمي: " قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: كَانَتْ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَاحِدَةً كَانُوا يَقْرَؤونَ الْقِرَاءَةَ الْعَامَّةَ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ شَهِدَ الْعَرْضَةَ الْأَخِيرَةَ وَكَانَ يُقْرِئُ النَّاسَ بِهَا حَتَّى مَاتَ وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَهُ الصِّدِّيقُ فِي جَمْعِهِ وَوَلَّاهُ عُثْمَانُ كَتَبَةَ الْمُصْحَفِ".

تراجم القراء السبعة وحياتهم

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم وراوييه

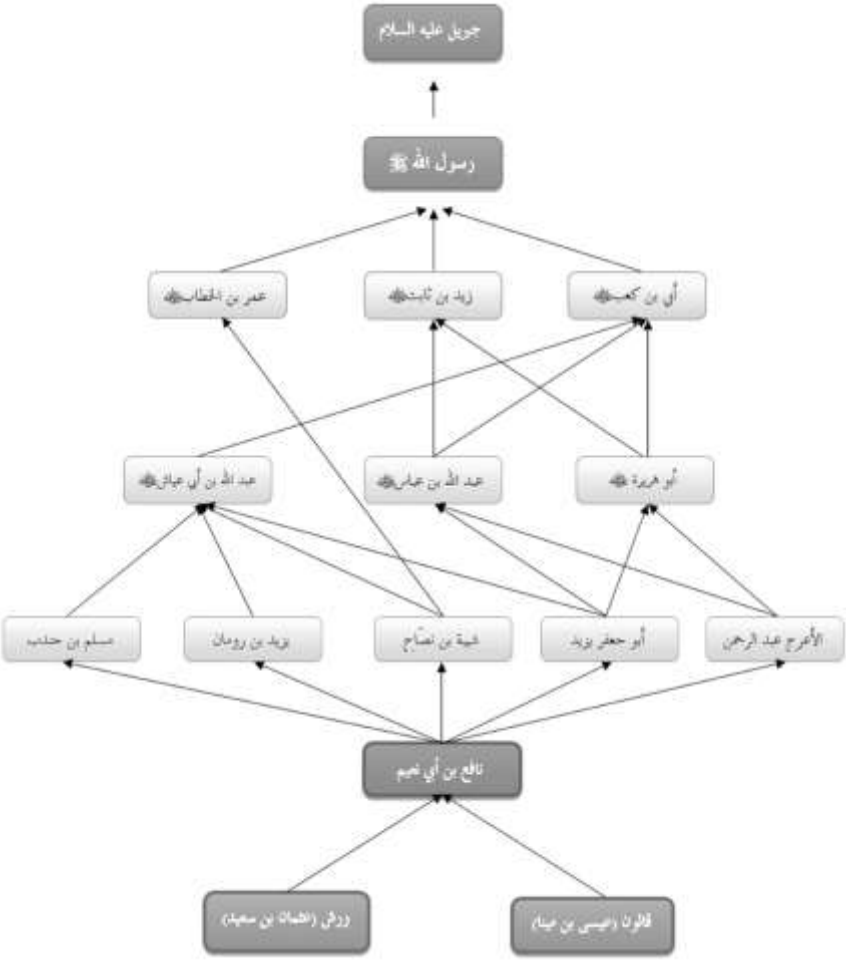

جَـــزَى اللهُ بِـــالْخَيْرَاتِ عَنَّـــا أَئِمَّـــةً ❁ لَنَـــا نَقَلُـــوا القُـــرْآنَ عَـــذْبًا وَسَـــلْسَلاَ

فَمِـــنْهُمْ بُـــدُورٌ سَـــبْعَةٌ قَـــد تَّوَسَّـــطَتْ ❁ سَـــمَاءَ الْعُـــلا وَالْعَـــدْلِ زُهْـــرًا وَكُـــمَّلاَ

لَهَـــا شُـــهُبٌ عَنْهَـــا اسْـــتَنَارَتْ فَنَـــوَّرَتْ ❁ سَـــوَادَ الـــدُّجَى حَتَّـــى تَفَـــرَّقَ وَانْجَلَـــى

وَسَـــوْفَ تَـــرَاهُمْ وَاحِـــدًا بَعْـــدَ وَاحِـــدٍ ❁ مَـــعَ اثْنَـــيْنِ مِـــنْ أَصْـــحَابِهِ مُتَمَـــثِّلاَ

تَخَيَّـــرَهُمْ نُقَّـــادُهُمْ كُـــلَّ بَـــارِعٍ ❁ وَلَـــيْسَ عَلَـــى قُـــرْآنِهِ مُتَأَكِّـــلاَ

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسَلين، نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعـد:

فهذه تراجِم للقرَّاء السَّبعةِ ورواتهم -رحمهم الله-، استَقَيْتُها -مع الاختصار- من " سِيَر أعلام النُّبلاء "، و" معرفة القُرَّاء الكبار " للحافظ الذَّهبيِّ -رحمه الله

أسأل الله -تبارك وتعالى- أنْ ينفَعَ بها.

وسأذكرُ -إن شاء الله- هؤلاء القرَّاء السَّبعة ورواتهم على التَّرتيب الَّذي جاء في منظومة " حرز الأماني " للشَّاطبيِّ -رحمه الله

وأسأل الله التَّوفيق والسَّداد.

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَـافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ

وَقَـالُونُ عِيسى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ المَجْـدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

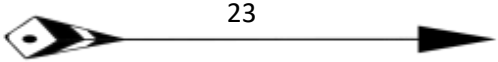

1-الإمام نافع

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي الكناني مولى جعونة بن شعوب الليثي الكناني، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة وإمام القراء في المدينة النبوية، أصله من أصفهان، ولد في حدود 70 هفي خلافة عبد الملك بن مروان ويقال سنة بضع وسبعين. مدنيّ نسبة إلى مدنية رسول الله، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة.

***ترجمة الإمام نافع**

أول البدور السبعة

وإمام دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال أبو الحسن وقيل أبو عبدالله وقيل أبو عبدالرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزة ابن عبدالمطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أخذ القراءة عرضا عن جماعة من

تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج وأبي جعفر القاري وشيبه ابن نصاح ويزيد ابن رومان ومسلم ابن جندب وصالح ابن خوات والأصبغ ابن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد ابن بكر الصديق والزهري قال أبو قره موسى ابن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين قلت وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول وروى القراءة عنه عرضا وسماعا إسماعيل ابن جعفر وعيسى ابن وردان وسليمان ابن مسلم ابن جماز ومالك ابن أنس صاحب المذهب المعروف وهم من أقرانه وإسحاق ابن محمد (وأبو بكر وإسماعيل) ابنا أبي أويس ويعقوب ابن جعفر أخو إسماعيل وأخوه عبد الرحمن ابن أبي الزناد وعيسى ابن مينا قالون وسعد ابن إبراهيم وأخوه يعقوب ومحمد ابن عمر الواقدي والزبير ابن عامر وخلف ابن وضاح وأبو الذكر محمد ابن أبي يحي وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحي بن علي وصفوان ومحمد ابن عبد الله ابن إبراهيم ابن وهب فهؤلاء من أهل المدينة وموسى ابن طارق أبو قرة اليماني وعبد الملك ابن قريب الأصمعي وخالد ابن مخلد القطواني وأبو عمرو ابن العلا وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين خارجة ابن مصعب الخراساني وخلف ابن نذار الأسلمي وسقلاب ابن شيبة وعثمان ابن سعيد ورش وعبد الله ابن وهب ومحمد بن عبد الله ابن وهب ومعلى بن دحيه والليث ابن سعد وأشهب بن عبد العزيز وحميد بن سلامه فهؤلاء من أهل

مصر وغيرهم – وأقرأ الناس دهرا طويلا نيفا على سبعين سنة وانتهت إليه رياسة القراء بالمدينة وصار الناس إليها.

وقال أبو عبيد وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم وقال ابن مجاهد وكان الامام الوحيد الذي قام بالقراءة بعد التابعين في مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نافع وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده المدينة.

وقال سعيد ابن منصور سمعت مالك ابن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم وقال عبد الله ابن أحمد ابن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب إليك قال قراءة أهل المدينة قلت فإن لم يكن قال قراءة عاصم.

حدثنا أحمد ابن هلال قال لي الشيباني قال رجل في قراءة على نافع إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرأ الناس قال ما أمس طيبا أبدا ولا أقرب طيبا ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقرأ في فمن ذلك الوقت أشم في في هذه الرائحة وقال الشيبي قيل لنافع ما أصبح وجهك وأحسن خلقك قال فكيف لا أكون كذلك.

وقد صافحني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليه قرأت القرآن يعني في اليوم وقال قالون كان نافع من أظهر الناس خلقا ومن أحسن الناس قراءة وكان زاهدا جوادا صلي في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - ستين سنة وقال الليث ابن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وصاية وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع حدثنا محمد ابن إسحاق لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه أوصنا قال اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين مات سنة تسع وستين ومائة وقيل سبعين وقيل سبع وستين وقيل خمسين وقيل سبع وخمسين رحمه الله.

ترجمة الراوي قالون (عيسى بن مينا)[4]

120-220هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده:

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ويقال: المري، مولى بني زُهرة من الأنصار، أبو موسى، الملقب: قالون، يقال: إنَّه ربيب نافع بن عبد الرحمن، وقد اختصَّ به كثيراً، وهو الذي سمَّاه قالون لجودة قراءته، وقالون بلغة الروميَّة تعني: جيد.

وقد قال قالون:

كان نافع إذا قرأتُ عليه يعقد لي ثلاثين[5]، ويقول لي: قالون، يعني: جيداً، بالروميَّة[6].

وقيل: إنَّما يكلِّمه بذلك لأنَّ قالون أصله من الروم، فقد كان جدُّ جدِّه عبد الله من سبي الروم أيامَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد قَدِمَ به من أسَرَه إلى المدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، ولد سنة عشرين ومائة (120هـ).[7]

---

[4] الجرح والتعديل 6/ 290؛ معرفة القراء الكبار1/ 155- 156؛ ميزان الاعتدال 3/ 327؛ سير أعلام النبلاء 10/ 326؛ غاية النهاية 1/ 615- 616؛ الأعلام للزركلي 5/ 110.

[5] العقد ثلاثين: يكون بالسبابتين والإبهامين.

[6] انظر: غاية النهاية 1/ 615.

[7] المصدر السابق.

ثانياً: صفاته:

كان قالون أصمَّ شديد الصمم لا يسمع البُوق، أمَّا إذا قَرَأَ عليه قارئٌ فإنَّه يسمعُهُ.

قال علي بن الحسن الهسنجاني[8]: كان قالون عيسى بن ميناء أصمَّ شديد الصمم، فلو رفعتَ صوتك حتى لا غاية لم يسمع، وكان يُقْرَأ عليه القرآن، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيردُّ عليه اللحن والخطأ[9].

ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وقد انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، وكان لقالون عند شيخه نافع مكانة خاصة، وقرأ على نافع سنة خمسين بعد المئة غير مرَّة، وكتبها في كتابه.

رابعاً: شيوخه في القراءة:

قرأ قالون على: شيخه نافع، وقيل له: كم قرأتَ على نافع؟ قال: مالا أحصيه كثرةً، إلاَّ أنِّي جالسته بعد الفراغ عشرين سَنَة[10]، كما قرأ على أبي جعفر (يزيد بن القعقاع)، وعيسى بن وَرْدَان، وغيرهم.

---

[8] قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 6/ 181: ثقة صدوق. الهسنجاني: نسبة إلى قرية من قرى الري.

[9] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/ 290؛ سير أعلام النبلاء10/ 326.

[10] انظر: غاية النهاية 1/ 615.

خامساً: رواة القراءة عنه:

روى القراءة عن قالون خلق كثير، منهم: إبراهيم بن الحسين الكسائي، وإبراهيم بن محمد المدنيّ، وأحمد بن صالح المصريّ، وأحمد بن يزيد الحلوانيّ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسن بن علي الشحَّام، والحسين بن عبد الله المعلم، وسالم بن هارون أبو سليمان، وعبد الله بن عيسى المدني، وغيرهم.

سادساً: منزلته في الرواية والحديث:

روى قالون الحديث عن: محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ونافع بن أبي نُعَيْم، وآخرين.

وروى عنه: إسماعيل القاضي، وأبو زرعة الرازي، وابن ديزيل، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وأحمد بن صالح، وأبو نشيط، وموسى بن إسحاق، وعلي الهسنجاني، وآخرون[11].

[11] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/ 290؛ وميزان الاعتدال 3/ 327؛ سير أعلام النبلاء10/ 326.

وقد سئل أحمد بن صالح المصري[12] عن حديثه: فضحك وقال: تكتبون عن كلِّ أحد[13]

قال الذهبي يكتب حديثه في الجملة.[14]

سابعاً: وفاته:

توفي قالون في المدينة المنورة سنة (220هـ)، قال الذهبي: وهو الأصح، وقيل غير ذلك، وقد عُمِّر مئة سنة، رحمه الله تعالى.

****

[12] أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر (170 - 248 هـ): الحافظ المقرئ، عالم بالحديث وعلله، ثقة، لم يكن في أيامه بمصر مثله، اجتمع بالإمام أحمد بن حنبل في بغداد، وأخذ كلاهما عن الآخر، وحدث بدمشق وبأنطاكية، أخذ القراءة عن قالون وورش وغيرهما. الجرح والتعديل 2/ 56؛ معرفة القراء 1/ 184؛ الأعلام للزركلي 1/ 137.

[13] ميزان الاعتدال 3/ 327.

[14] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله (673- 748هـ): حافظ، مؤرخ، علامة محقق، ثقة، تركماني الأصل، مولده ووفاته بدمشق، عني بالقراءات من صغره، وبلغ عدد شيوخه في الحديث وغيره ألفاً، له تصانيف كثيرة تقارب المائة، منها: معرفة القراء الكبار، تاريخ الإسلام الكبير، سير أعلام النبلاء. غاية النهاية 1/ 309؛ شذرات الذهب 6/ 153؛ الأعلام 5/ 326.

ترجمة الراوي ورش (عثمان بن سعيد)[15]

110 -197هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده:

عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، أبو سعيد، أو أبو عمرو، أو أبو القاسم، القرشي مولاهم، القبطي المصري، مولى آل الزبير، أصله من القيروان، ولد في مصر سنة (110 هـ)، لقبه شيخه نافع بـ" ورش[16] "، وذلك لشدة بياضه، وكان يقول: نافع أستاذي سمَّاني به، ولا يكره أن يسميه أحد به.

ثانياً: صفاته:

كان ورش أبيضَ أشقر أزرق[17]، رَبْعَةً سمينًا، قصير الثياب، حسن الصوت في القرآن، وكان في أوَّل أمره يعمل رواسًا، فلذلك يُقَال له: الرَّوَّاس.

---

[15] الجرح والتعديل 6/ 153؛ معرفة القراء الكبار 1/ 152- 155؛ سير أعلام النبلاء 9/ 295-296؛ غاية النهاية 1/ 502 -503؛ الأعلام للزركلي 4/ 205.

[16] قيل: إن نافعاً لقبه بالورشان؛ لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، فكان نافع يقول: هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، وأين الورشان؟ ثم خفف فقيل: ورش، والورشان: طائر معروف، وقيل إن الورش: شيء يصنع من اللبن، أُقِب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به.. انظر: سير أعلام النبلاء 9/ 295؛ وغاية النهاية 1/ 502.

[17] أي: لون العينين.

ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وشيخ القُرَّاء المُحَقِّقِين، وإمام أهل الأداء المرتِّلِين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدِّيار المصرية في زمانه، وكان ثقة حجة في القرآن، ماهرًا بالعربية، جوَّد ختمات على نافع، ويقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.[18]

قال يونس بن عبد الأعلى[19]: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز، ويمدُّ، ويشدِّدُ، ويبيِّن الإعراب، لا يملُّه سامعُهُ[20]

رابعاً: شيوخه في القراءة:

رحل ورش من مصر إلى المدينة ليأخذ القراءة عن شيخه نافع، فعرض عليه القرآن، وقرأ عليه ختمات عدة في حدود سنة (155هـ)، وله اختيار خالف فيه شيخه نافعاً.

قال محمد بن سلمة العثماني[21] حدثني أبي عن ورش أنَّه قال: خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلمَّا وصلتُ إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو

---

[18] انظر: سير أعلام النبلاء 9/ 296؛ النشر في القراءات العشر 1/ 113.

[19] يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي المصري (170- 264 هـ): مقرئ، فقيه، محدث، ثقة، شيخ من شيوخ الإسلام، من العقلاء النبلاء، انتهت إليه رياسة العلم بمصر، صحب الشافعي وأخذ عنه، قال الشافعي: ما رأيت بمصر أحدًا أعقل من يونس. معرفة القراء 1/ 189؛ الكاشف 2/ 403؛ الأعلام للزركلي8/ 261.

[20] سير أعلام النبلاء 9/ 296.

لا تُطَاق القراءةُ عليه من كثرتهم، وإنَّما يُقْرِئ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلتُ لإنسان من أكبر النَّاس عند نافع، فقال لي: كبير الجعفريين، فقلت: فكيف به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ، فقلتُ: أنا من مصر، جئتُ لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأُخْبِرتُ أنَّك من أصدق النَّاس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلةَ إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيتان أبو رويم وأبو عبدالله، فبأيِّهما نُودِيَ أجاب، فقال له الجعفريُّ: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر، ليس معه تجارة ولا جاء لحجٍّ، إنَّمَا جاء للقراءة خاصَّة، فقال: ترى ما ألقَى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبتُّ في المسجد، فلمَّا أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلتُ: ها أنا رحمك الله، قال: أنتَ أولى بالقراءة، قال: وكنتُ مع ذلك حسنَ الصوت مَدَّاداً به، فاستفتحتُ فملأ صوتي مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأتُ ثلاثين آية، فأشار بيده أنِ اسكت، فسكتُّ، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم - أعزَّك الله - نحن معك، وهذا رجل غريب وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلتُ له عشراً واقتصرُ على عشرين، فقال: نعم وكرامة، فقرأتُ عشرًا، فقام فتى آخر: فقال كقول صاحبه، فقرأتُ عشرًا

[21] محمد بن سلمة العثماني: مقرئ، قرأ على يونس بن عبد الأعلى، وقرأ عليه غزوان بن القاسم، ويحيى مطير. غاية النهاية 2/ 147.

وقعدتُّ، حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ، فأقرأني خمسين آية، فما زلتُ أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأتُ عليه ختمات، قبل أن أخرج من المدينة[22].

وروى يونسُ بن عبد الأعلى عن شيخه ورش أنه قال: كانوا يهبون لي أسباقهم، حتى كنتُ أقرأ عليه كلَّ يوم سبعاً، وختمت في سبعة أيام، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر وخرجت[23].

قلت: وهذه الرواية تدلُّ على أن ورشاً مكث عند نافع مدة شهر، أخذ فيه القراءة عنه.

خامساً: رواة القراءة عنه:

قرأ ورش القرآن على عدد كبير، منهم: أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، ويوسف الأزرق أبو يعقوب، وعبد الصمد بن عبدالرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وآخرون.

[22] معرفة القراء الكبار 1/ 154 - 155.
[23] غاية النهاية 1/ 503.

سادساً: منزلته في الرواية والحديث:

قال الذهبي: وأما الحديث، فما رأينا له شيئًا[24]

سابعاً: وفاته:

توفي ورش بمصر سنة (197هـ)، عن سبع وثمانين سنة، ودفن مقبرة القرافة الصغرى، رحمه الله تعالى.

****

[24] سير أعلام النبلاء 9/ 296.

2-ابن كثير

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ ۞ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلى

رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ ۞ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ المُلَقَّبُ قُنْبُلاَ

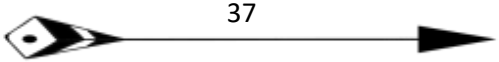

(مخطط توضيحي لقراءة الإمام عبد اللّه بن كثير وراوييه)

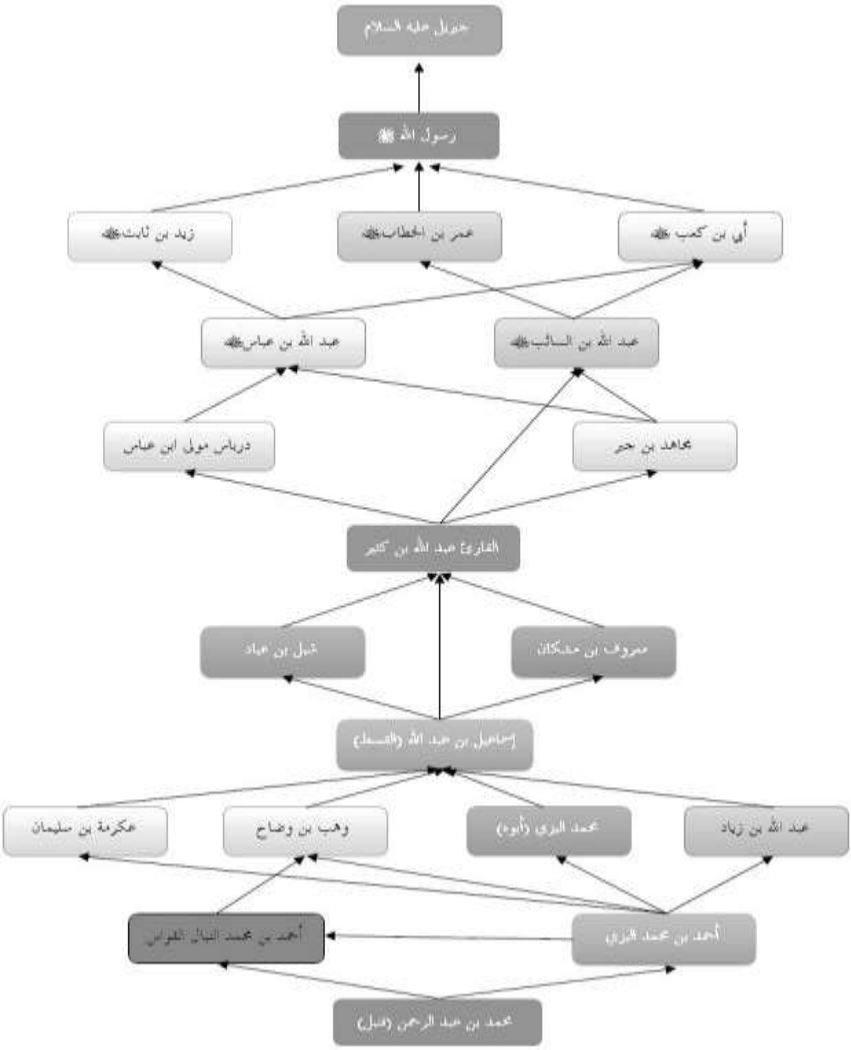

ترجمة القارئ عبدالله بن كثير المكي[25]

45 - 120هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

عبد الله بن كثير الدَّاري، المكيّ مولداً، أبو مَعبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل له الدَّاري: لأنَّه كان عطَّاراً، والعطار تسميه العرب داريًا[26]، وأصله فارسي، ولد بمكة سنة (45 هـ).

ثانياً: صفاته:

كان فصيحاً بليغاً مفوَّهًا، أبيض اللحية، طويلاً جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحنَّاء أو الصُّفْرَة، عليه سكينة ووقار.

[25] جمال القراء 2/ 448؛ تهذيب الكمال 15/ 468؛ معرفة القراء الكبار 1/ 86 - 88؛ تاريخ الإسلام 7/ 4-3؛ سير أعلام النبلاء 5/ 318؛ الكاشف 1/ 587؛ وفيات الأعيان 3/ 41؛ غاية النهاية 1/ 443–445؛ الأعلام للزركلي 4/ 115.

[26] قيل: نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، أو موضع بنواحي الهند كما قال الذهبي، وقيل غير ذلك. انظر: معرفة القراء 1/ 86؛ غاية النهاية 1/ 443.

ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل مكَّة في القراءة والضبط، تصدَّر للقراءة والإقراء فيها بعد وفاة مجاهد بن جبر[27] سنة ثلاث ومئة، وكان قاضيَ الجماعة في مكة، واعظاً ورعاً، كبير الشأن، وهو تابعي من الطبقة الثانية.

قال سفيان بن عيينة[28]: لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد بن قيس وعبد الله بن كثير[29]، وقال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة[30].

وقال ابن مجاهد أيضاً: لم أر أهل مكة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد ممن كان في عصره[31].

---

[27] مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم (21 - 103 هـ): تابعي جليل، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير والقراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورُوي أنه ختم عليه القرآن تسعاً وعشرين مرة، قيل: إنه مات وهو ساجد، وقد روى له الجماعة. تهذيب الكمال 27/ 228؛ معرفة القراء 1/ 66؛ الأعلام للزركلي 5/ 278.

[28] سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، أبو محمد (107- 198هـ): إمام كبير، وحافظ ثقة، وشيخ الإسلام، محدث الحرم المكي، من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وكان أعور، من كتبه: الجامع في الحديث، والتفسير. سير أعلام النبلاء 8/ 454؛ الأعلام للزركلي3/ 105.

[29] سير أعلام النبلاء 5/ 320.

[30] غاية النهاية 1/ 445.

[31] جمال القراء 2/ 449. قال علم الدين السخاوي: وذلك أنه اتَّبَع فاتُّبِع، وغيره ترك الاتباع فتُرِكَ اتباعُه.

وقد كان ابن كثير إذا أراد إقراء القرآن وعظ أصحابه، ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القرآن على ما أثر فيها الوعظ من الرقة[32].

وكانوا يقولون: قراءة ابن كثير خَزٌّ[33] القراءة، وإنما وصفوها بذلك للينها وحسنها وسهولتها[34].

رابعاً: شيوخه في القراءة:

لقي عبد الله بن كثير عدداً من الصحابة، منهم: عبد الله بن الز بير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وعبد الله بن السائب، رضي الله عنهم.

وقرأ على الصحابيّ عبد الله بن السائب المخزومي رضي الله عنه[35]، وعلى التابعي مجاهد بن جبر عن ابن عباس، وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

خامساً: رواة القراءة عنه:

قرأ على ابن كثير المكيّ خلق كثير، منهم: أبو عمرو بن العلاء البصري، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وإسماعيل بن مسلم، وجرير بن

---

[32] جمال القراء 2/ 448.

[33] الخزُّ: نوع من أنواع الثياب الحريرية، المصنوعة من الإبرَيْسَم. ينظر: لسان العرب، مادة: خزز.

[34] جمال القراء 2/ 448.

[35] وفي قراءته على ابن السائب تردد واختلاف، إلا أن الأمر محتمل. انظر: الإصابة 7/ 81.

حازم، والحارث بن قدامة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وخالد بن القاسم، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبد الله، وطلحة بن عمرو، وعبد الله بن زيد بن يزيد، وعبد الملك بن جريج، وسفيان بن عيينة، وآخرون.

قال الأصمعيُّ: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمتُ على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد[36].

سادساً: منزلته في الرواية والحديث:

كان ابن كثير ثقة في الرواية، إلاَّ أنَّه كان مقلاً منها، وقد حدث عن: عبد الله بن الزبير، وأبي المِنْهَال عبد الرحمن بن مطعم، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز.

[36] جمال القراء 2/ 448؛ النشر في القراءات 1/ 121.

وحدَّث عنه: أيوب السختياني، وابن جريج، وجرير بن حازم، والحسين بن واقد، وعبد الرحمن بن أبي نجيح، وحمَّاد بن سلمة، وقرَّة بن خالد، والحارث بن قدامة، وآخرون.

قال النسائي: عبد الله بن كثير ثقة.

وقال محمد بن سعد في طبقاته: كان ثقة وله أحاديث صالحة.

وقال علي بن المديني: كان ثقة

وقال يحي بن معين: ثقة.

روى له الجماعة، وحديثه مخرج في الكتب الستة.

سابعاً: وفاته:

توفي ابن كثير سنة (120 هـ)، وقد أخبر سفيان بن عيينة أنه حضر جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة[37] عاش خمساً وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

****

[37] غاية النهاية 1/ 445.

ترجمة الرواي البزِّي (أحمد بن محمد المكي)[38]

170 - 250هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزَّة، أبو الحسن البزِّي المكي، مولى بني مخزوم، والبزة: الشدة، واسم أبي بزة: بشار، وهو مولى عبدالله بن السائب المخزومي، وهو فارسي، وقيل: همذاني أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي، ولد البزي سنة (170هـ).

ثانياً: صفاته:

كان ديِّناً عالماً، ورعاً عابداً، صاحب سُنَّةٍ.

ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد رواة قراءة عبدالله بن كثير، وقارىء مكة، ومؤذِّن المسجد الحرام مدَّة أربعين سنة، أستاذ محقِّق، ضابط مُتقن، ثقة ثبت في القراءة، أقرأ النَّاس بالتَّكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن.

[38] معرفة القراء الكبار 173/1– 178؛ سير أعلام النبلاء 50/12؛ ميزان الاعتدال 144/1؛ تاريخ الإسلام 145/18؛ غاية النهاية 119/1؛ الأعلام للزركلي 204/1.

قال الحسن بن الحباب[39]: سألتُ البزِّي: كيف التكبير؟ فقال: لا إلٰه إلا الله، والله أكبر.

رابعاً: شيوخه في القراءة:

قرأ القرآن على أبيه، وعلى عبدالله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي، وعلى عكرمة بن سليمان مولى بني شيبة، وأبي الإخريط وهب بن واضح، وكلهم عن إسماعيل بن عبدالله المخزومي المعروف بالقِسْط.

قال أبو عمرو الدَّاني[40]: اتَّفق النَّاقِلُون عن البزِّي على أنَّ إسماعيل القسط قرأ على ابن كثير نفسِه، إلاَّ ما كان من الاختلاف عن أبي الإخريط، فإنَّ البزِّي حكى عنه الموافقة للجماعة.

خامساً: رواة القراءة عنه:

قرأ على البزِّي خلق كثير، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وإسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح، وأبو جعفر

---

[39] الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي، البغدادي الدقاق (..... - 301هـ): من شيوخ المقرئين وثقاتهم، ومن حذاق أهل الأداء، قرأ على البزي وعلى محمد بن غالب الأنماطي، وهو الذي تفرد بزيادة لفظ: لا إله إلا الله، مع التكبير عن البزي. معرفة القراء الكبار 229/1؛ تاريخ الإسلام 62/23.

[40] عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له: ابن الصيرفي، من موالي بني أمية (371-444هـ): الإمام الحافظ، المجوّد المقرئ، الحاذق الضابط، عالم الأندلس، وأحد حفاظ الحديث، من أهل دانية، له أكثر من مئة تصنيف، منها: التيسير في القراءات السبع، والمقنع، وجامع البيان في القراءات، وغير ذلك. سير أعلام النبلاء 77/18؛ الأعلام للزركلي 4/ 206.

محمد بن عبدالله اللهبي، ومحمد بن هارون، وموسى بن هارون، وأبو علي الحداد، وقنبل محمد بن عبدالرحمن المكي، وآخرون.

سادساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدث البَزِّي عن: مؤمِّل بن إسماعيل، ومالك بن سعير بن الخمس، وأبي عبدالرحمن المقرىء، وسليمان بن حرب، وغيرهم.

وروى عنه: البخاري في تاريخه، والحسن بن الحباب بن مخلد، ومحمد بن يوسف بن موسى، والحسن بن العباس الرازي، ويحي بن محمد بن صاعد، ومضر بن محمد الأسدي، أحمد بن عميد بن أبي عاصم النبيل، ومحمد بن علي بن زيد الصايغ، وأحمد بن محمد بن مقاتل، وآخرون.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدِّث عنه، روى حديثاً منكراً.[41]
وقال العقيلي: منكر الحديث، يوصل الأحاديث.[42]

سابعاً: وفاته:

توفي البَزِّي سنة (250هـ)، عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

[41] الجرح والتعديل 71/2؛ سير أعلام النبلاء 51/12؛ لسان الميزان 631/1.
[42] الضعفاء 125/1؛ لسان الميزان 631/1.

ترجمة الراوي قنبل
(محمد بن عبدالرحمن المكي 195-291هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، المكِّي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل، ولد بمكة سنة (195هـ).

وقيل في سبب لقبه بقنبل: إنه كان يستعمل دواء يقال له: قنبيل، لداء أصابه، فلما أكثر من استعماله عُرف به، ثم خُفِّفَ، وقيل: قنبل.

وقيل: بل هو من قوم يقال لهم: القَنَابِلَة.

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وعلم من أعلامها، مُقرئ مكة، كان إمامًا في القراءة مُتقناً ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه النَّاس من الأقطار، وقد ولي الشُّرَطة بمكة، فَحُمِدت سيرتُه، وكان لا يليها إلاَّ أهلُ العلم والفضل والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب.[43]

[43] معرفة القراء 1 /230؛ لسان الميزان 7 /284.

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ قنبل على: أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون النبَّال القوَّاس صاحب أبي الإخريط وهب بن واضح، وخَلَفَه في الإقراء بعد موته، كما قرأ على أحمد بن محمد البَزِّي راوي عبد الله بن كثير.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

بعد أن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ على قنبل خلق كثير، منهم: أحمد بن موسى بن مجاهد أبو بكر، ومحمد بن حمدون، ومحمد بن أحمد أبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى الجصاص، وأبو بكر محمد بن موسى الهاشمي الزينبي، ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجل أصحابه، وعبدالله بن عمر بن شوذب، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي وقد عرض عليه الحروف فقط، وآخرون غيرهم.

خامساً: وفاته:

توفي قنبل سنة (**291**هـ)، وقد عُمِّر (**96**) سنة، ضعف بدنه آخر عمره، وقيل: كبر سنُّهُ وهَرِم، وتغيَّر تغيرًا شديدًا، فقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين[44].

[44] انظر: غاية النهاية 2 /166؛ لسان الميزان 7 /284.

3-أبو عمرو بن العلاء

وَأَمَّا الإِمَامُ المَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ۞ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَـلاَ

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ ۞ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاَ

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو ۞ شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلاَ

مخطط توضيحي لقراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري وراوييه

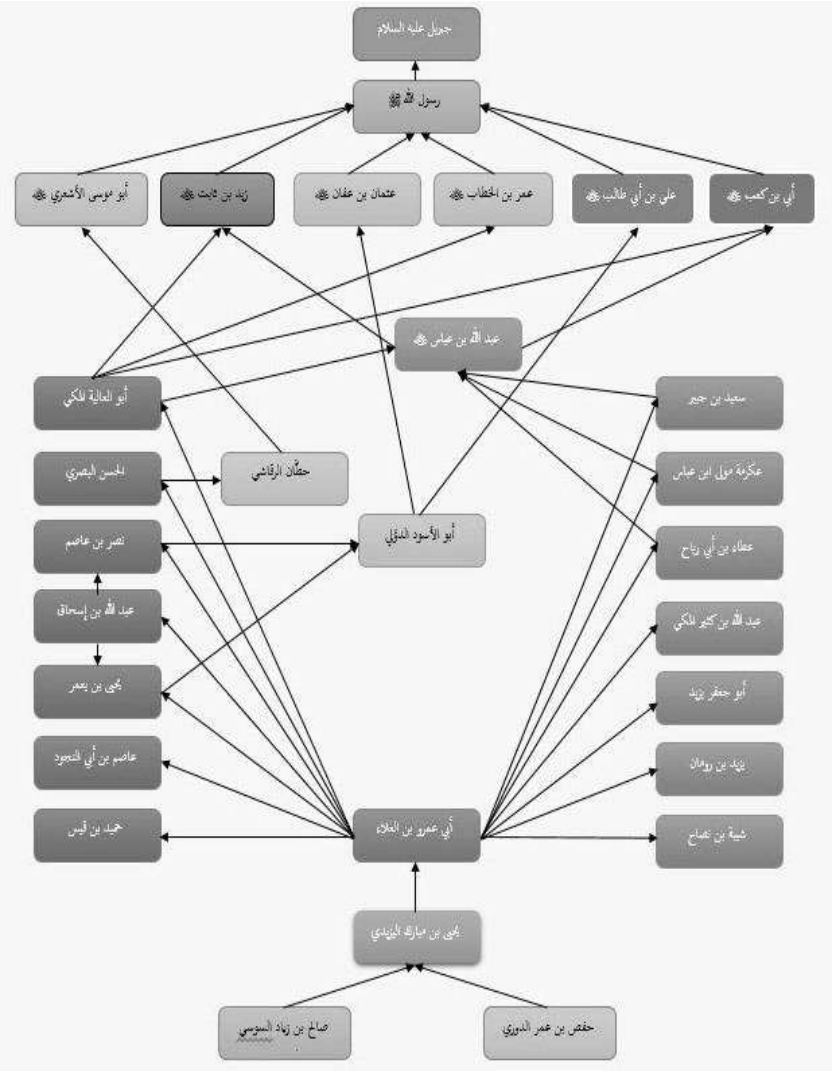

ترجمة القارئ أبي عمرو بن العلاء البصري[45] (68 - 154هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العُريان، وقيل: العُريان بن العلاء بن عمار[46]، التميميُّ، ثم المازِنيُّ، أبو عمرو البصري، أمه من بني حَنِيْفَة، ومولده سنة (68هـ) أو (70هـ) بمكة، وقد نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة أيام المنصور[47].

ثانياً: صفاته:

اشتُهر بالفصاحة، والصدق، والثقة، وسعة العلم، والزهد، والعبادة، وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدقُ[48] وغيرُه، وورد أنَّه كان يختم القرآن في كلِّ ثلاث.

---

[45] جمال القراء 450/2؛ تهذيب الكمال 120/34-130؛ وفيات الأعيان 466/3؛ معرفة القراء الكبار 100/1-105؛ سير أعلام النبلاء 407/6-410؛ تاريخ الإسلام 683/9؛ ميزان الاعتدال 556/4؛ غاية النهاية 288/1 -292.

[46] اختلف في اسمه، وقيل: اسمه هو كنيته، أي: أبو عمرو بن العلاء، وما ذكرته أولاً هو الراجح.

[47] معرفة القراء الكبار 101/1؛ غاية النهاية 292/1.

[48] همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق(000 - 110هـ): شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، كان شريفا في قومه، عزيز الجانب، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، توفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة. وفيات الأعيان 86/6؛ الأعلام للزركلي 8/ 93.

ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد القُرَّاء السبعة، وشيخُ القراءة والعربية، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النَّحو، وتصدَّر للإفادة مُدَّة، كان من أعلم النَّاس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وكانت دفاتره ملءَ بيت إلى السقف، ثم تنسَّكَ فأحرقها، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وانتصب للإقراء أيامَ الحسن البصري، وهو من التابعين.

قال الأخفش[49]: مَرَّ الحسن البصري بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة، والنَّاس عكوف، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادتِ العلماء تكون أرباباً[50]

قال إبراهيم الحربي[51] وغيره: كان أبو عمرو من أهل السُنَّة[52].

---

[49] سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (000- 215هـ): نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن الخليل، ثم لزم سيبوية حتى برع، صنف كتبًا، منها: (تفسير معاني القرآن)، و(شرح أبيات المعاني)، و(الاشتقاق). سير أعلام النبلاء 206/10؛ الأعلام للزركلي3/101- 102.

[50] جمال القراء 451/2.

[51] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي، الحربي، أبو إسحاق (198- 285 هـ): الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، من أعلام المحدثين، كان عارفًا بالفقه، بصيرًا بالاحكام، قيمًا بالأدب، زاهدًا، تفقه على الإمام أحمد، أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلة فيها، صنف كتبا كثيرة، منها:غريب الحديث، وإكرام الضيف، ومناسك الحج. سير أعلام النبلاء 356/13؛ الأعلام للزركلي 1/ 32.

[52] معرفة القراء 103/1؛ سير أعلام النبلاء 408/6.

وقال الأصمعيُّ: سمعت أبا عمرو يقول: ما رأيتُ أحداً قبلي أعلم مني، وقال الأصمعي: أنا لم أرَ بعد أبي عمرو أعلم منه[53].

وروى أبو العيناء[54]، عن الأصمعي: قال لي أبو عمرو بن العلاء: لو تهيَّأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلتُ، ولقد حفظتُ في علم القرآن أشياء لو كُتِبَتْ ما قَدَر الأعمش على حملها، ولولا أنْ ليس لي أنْ أقرأَ إلاَّ بما قُرِئَ لقرأتُ حرفَ كذا، وذكر حروفاً[55].

وقال نصر بن علي الجهضمي[56]: قال أبي: قال لي شعبة: انظر ما يقرأ أبو عمرو وما يختار لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذاً[57].

[53] جمال القراء 451/2؛ غاية النهاية 290/1- 291.
[54] محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء، أبو العيناء (191 - 283 هـ): أديب فصيح، من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكيًا جدًا، حسن الشعر مليح الكتابة، كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره، أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشأه ووفاته في البصرة. وفيات الأعيان 343/4؛ الأعلام للزركلي 334/6.
[55] معرفة القراء 103/1؛ سير أعلام النبلاء 408/6.
[56] نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان، الأزدي الجهضمي البصري الصغير، أبو عمرو، وهو حفيد الجهضمي الكبير(نحو 160- 250هـ): حافظ علّامة ثقة، وليٌّ صالح، روى القراءة عرضاً عن أبيه علي، وسماعاً عن غيره، وروى له الجماعة، طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله، فصلى ركعتين وقام فقبض. سير أعلام النبلاء12/ 133؛ غاية النهاية 337/2-338.
[57] جمال القراء 450/2؛ سير أعلام النبلاء408/6.

وقال يحي اليزيديُّ[58]: كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كلِّ قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبيِّ صلى الله عليه وسلم وجاء تصديقه في كتاب الله عزَّ وجلَّ[59].

وكان اختياره في قراءته التخفيف والتسهيل ما وجد إليه سبيلاً، وقد أطبق الناس على قراءته، وكانوا يشبهونها بقراءة ابن مسعود، وكان بعضهم يوصي بعضاً بقراءته[60].

وقد انتشرت قراءةُ أبي عمرو البصري في فترة من الفترات خارج حدود البصرة، فهذا ابن الجزري يحكي حالَ زمانه، فيقول: فالقراءة التي عليها النَّاس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يُلَقِّنُ القرآن إلاَّ على حرفه، خاصَّة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة، فتركوا ذلك لأنَّ شخصاً قَدِمَ من أهل العراق، وكان يُلَقِّن النَّاس بالجامع

[58] يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد، اليزيدي (138- 202 هـ): شيخ القراء، وعالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، قرأ على أبي عمرو بن العلاء، صحب يزيد بن منصور الحميري (خال المهدي) يؤدب ولده، فنسب إليه، من كتبه: النوادر في اللغة، والمقصور والممدود، وله نظم جيد، في " ديوان ". وفيات الأعيان 183/6؛ سير أعلام النبلاء562/9؛ الأعلام للزركلي163/8.

[59] معرفة القراء الكبار 102/1.

[60] جمال القراء 450/2.

الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه[61].

قلت: وقد اختلف الحال في زماننا، فأصبحت رواية حفص عن عاصم هي الأكثر انتشاراً في العالم كله، ولهذه أسبابه وأسراره[62].

رابعاً: شيوخه في القراءة:

أخذ أبو عمرو بن العلاء القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وليس في القُرَّاء السبعة أكثر شيوخاً منه.

فقرأ القرآن بمكة على: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة بن خالد مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير، وورد أنَّه تلا على أبي العالية الحسن بن مهران الرِّياحي[63].

وقرأ في المدينة على: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نِصَاح.

---

[61] غاية النهاية 292/1.

[62] سأشير في الخاتمة إلى بعض هذه الأسباب.

[63] نفى الذهبي صحة ذلك، وأكد ابن الجزري على صحته، فقال: وهو الصحيح. غاية النهاية 289/1.

وقرأ بالبصرة على: يحي بن يَعْمُر، ونصر بن عاصم، والحسن البصري، وغيرهم.

وقرأ بالكوفة على: عاصم بن أبي النَّجود.

قال يحي اليزيدي: سمعتُ أبا عمرو يقول: سمع سعيد بن جبير قراءتي، فقال: الزم قراءتك هذه.

قَال أبو بكر بن مجاهد: كان أبو عَمْرو مُقَدَّمًا في عصره، عالمًا بالقراءة ووجوهها، قدوةً في العلم باللغة، إمامَ النَّاس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية متمسِّكًا بالآثار، لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعًا في علمه، قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدُّمَه وتُقِرُّ له بفضله، وتأتمُّ في القراءة بمذهبه، وكان حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلِّف، يُؤثر التَّخفيف ما وجد إليه السبيل[64].

خامساً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه خلق كثير، منهم: عبد الله بن المبارك، عبد الملك بن قريب الأصمعي، ويحي بن المبارك اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبد الوارث بن

[64] السبعة في القراءات ص81؛ تهذيب الكمال 121/34.

سعيد التَّنُّوري، وشُجاع البَلخي، وحسين الجعفي، ومعاذ بن معاذ، ويونس بن حبيب النَّحوي، وسهل بن يوسف، وأبو زيد الانصاري سعيد بن أوس، وسلام الطويل، وسيبويه، وآخرون.

سادساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث أبو عمرو باليسير عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وعن إياس بن جعفر البَصْرِيّ، ويحي بن يعمر، وبديل بن ميسرة العقيلي، وجعفر بن محمد الصادق، ومجاهد بن جبر، وأبي صالح السمَّان، وأبي رجاء العطاردي، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، والحسن البَصْرِيّ، وآخرين.

قال عنه يحي بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ليس به بأس.

وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأيت مثل أبي عمرو.

روى له أبو داود في القدر، وابن ماجه في التفسير[65].

[65] تهذيب الكمال 130/34؛ معرفة القراء الكبار 104/1؛ سير أعلام النبلاء 410/6.

سابعاً: من مآثره وأقواله:

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا يجيبك، أو تحدِّث من لا ينصت لك[66].

وقيل لأبي عمرو: حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ قال: ما دامتِ الحياة تَحْسُن به[67].

وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي[68].

وكان يقول للأصمعي: يا بني، إن طفئت شحمة عيني هذه لم ترَ من يشفيك من هذا البيت أو هذا الحرف[69].

وقال الأصمعي: كان لأبي عمرو كلَّ يوم يشتري كُوْزَاً ورَيْحَاناً بفلسين، فإذا أمسى: تصدَّق بالكوز، وقال للجارية: جففي الرَّيحان ودقِّيْه في الأشنان[70].

---

[66] سير أعلام النبلاء 408/6.
[67] وفيات الأعيان 468/3.
[68] المصدر السابق.
[69] جمال القراء 451/2.
[70] سير أعلام النبلاء 408/6.

قال عبد الوارث:[71] حججتُ سنَةً من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيقي، فمررنا ببعض المنازل، فقال: قم بنا فمشيتُ معه، فأقعدني عند ميل، وقال لي: لا تبرح حتى أجيك، وكان منزل قَفْرٌ لا ماء فيه، فاحتبس عليَّ ساعةً، فاغتممتُ فقمتُ أقفيه الأثر، فإذا هو في مكان لا ماء فيه، فإذا عينٌ وهو يتوضأ للصَّلاة، فنظر إليّ، فقال: يا عبد الوارث أكتم عليَّ ولا تُحدِّث بما رأيتَ أحداً، فقلتُ: نعم يا سيِّد القرَّاء، قال عبدُ الوارث: فو الله ما حدثتُ به أحداً حتى مات[72].

ولما طلب الحَجَّاج بن يوسف الثقفي أباه العلاء، خرج العلاء هارباً ومعه ولده أبو عمرو، وهما يُرِيدان اليمن، قال أبو عمرو: فإنا لنسير في صحراء اليمن إذا رجل ينشد:

صبِّر النَّفس عند كلِّ مُلمّ

إنَّ في الصبر حِيلة المُحتَال

لا تضيقنَّ في الأمور فقد يُكْ

[71] عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، العنبري بالولاء، التنوري البصري (102- 180 هـ): إمام حافظ، ثقة ثبت، مقرئ، كان يوصف بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة، وقد اتهم بالقدر، قرأ على أبي عمرو ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي. الكاشف 673/1؛ غاية النهاية 478/1؛ الأعلام للزركلي4/ 178.

[72] غاية النهاية 291/1.

شَف لأواؤها بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الأم

ر له فَرجة كحلِّ العِقَال

قد تُصَاب الجبالُ في آخر الصَّفْ

فِ وينجو مقارعُ الأبطال

قال: فقال له أبي: ما الخبر؟ فقال: مات الحجَّاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله: فَرجة، يعني بفتح الفاء، أشد سروراً مني بموت الحجاج، لأني كنتُ أطلب شاهدًا لاختياري القراءة في سورة البقرة: ﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة: **249**]، فقال أبي: هذا - والله - الرغبة في العلم، اضرب ركابنا إلى البصرة[73].

ثامناً: وفاته:

لما حضرتِ الوفاةُ أبا عمرو كان يغشى عليه ويفيق، فأفاق من غشية له، فإذا ابنُه بشرُ يبكي، فقال: "ما يبكيك وقد أتت عليَّ أربع وثمانون سنة"،[74] وقد

[73] ينظر: جمال القراء453/2؛ وتهذيب الكمال 128/24.

[74] وفيات الأعيان 469/3.

ذكر غيرُ واحد أنَّ وفاته كانت سنة (154هـ)، قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستًا وثمانين سنة.

وفي يوم وفاته جاء الناس يعزُّون أولادَه، فقال يونس بن حبيب: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهًا له آخر الزمان، والله لو قُسِمَ علمُ أبي عمرو وزهدُهُ على مائة إنسان لكانوا كلُّهم علماءَ زهاداً، والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لَسَرَّه ما هوعليه[75]

****

[75] غاية النهاية 292/1

ترجمة الراوي حفص بن عمر الدوري[76]
(.... - 246هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان، الأزدي بالولاء، البغدادي النحوي، الدوري الضرير، أبو عمر، نزيل سامراء، نسبته إلى الدور (محلة ببغداد).

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وإمام القراءة في عصره، وشيخ العراق والمقرئين في وقته، ثقة ثبت ضابط؛ عالم نحوي، وقد طال عمُرُه، وقُصِد في الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاقُ؛ لعلو سنده، وسعة علمه، وهو أول من جمع القراءات وصنفها[77].

وقد كان صاحب استقامة ودين، ذهب بصره في آخر عمره.

---

[76] انظر: الجرح والتعديل للرازي 3/ 183؛ الثقات لابن حبان 8/ 200؛ تهذيب الكمال 7/ 34-37؛ معرفة القراء الكبار 1/ 191؛ سير أعلام النبلاء 11/ 541؛ ميزان الاعتدال 1/ 566؛ تاريخ الإسلام 18؛ 249؛ غاية النهاية 1/ 255- 256؛ الأعلام للزركلي2/ 264.

[77] معرفة القراء الكبار 1/ 191.

قال أبو علي الأهوازي [78]:رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا[79]

من كتبه: (ما اتَّفقت ألفاظُه ومعانيه من القرآن)، و(قراءات النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، و(أجزاء القرآن)[80]

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ على يحي بن مبارك اليزيديِّ بحرف أبي عمرو، وعلى الكسائي بحرفه وبرواية أبي بكر بن عياش عن عاصم، وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن ابن جمَّاز، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمَّاز عن أبي جعفر، وعلى سُلَيم بن عيسى بحرف حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة.

قال أبو الحسن التَّفاح :[81] حدثنا أبو عمر، قال: قرأتُ على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلتُ إليه[82].

---

[78] الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، أبو علي (362- 446 هـ): مقرئ دمشق الشام في عصره، كان رأساً في القراءات، وكان صاحب حديث ورحلة، إلا أن العلماء أنكروا كثيراً من أحاديثه وضعفوه، وقد طعن ابن عساكر وغيره في روايته، له تصانيف، منها:(شرح البيان في عقود الايمان) أتى فيه بأحاديث استنكرها علماء الحديث، و(موجز في القراءات)، ومسند حشاه بالأباطيل السمجة. سير أعلام النبلاء 18/ 13؛ الأعلام للزركلي2/ 245.

[79] معرفة القراء 1/ 192؛ سير أعلام النبلاء 11/ 541؛ غاية النهاية 1/ 255.

[80] الأعلام للزركلي2/ 264.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، عبدالرحمن بن عبدوس أبو الزَّعراء، وأحمد بن فرح أبو جعفر المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار العلاف، والقاسم بن زكريا المُطَرِّز، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعلي بن سليم الدوري، وجعفر بن أسد النصيبي، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر بن أحمد السراويلي، وعبد الله بن أحمد دلبة، ومحمد بن محمد بن النفَّاح الباهلي، ومحمد بن حمدون المنقِّي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي، وأحمد بن يعقوب بن العرق، والحسن بن عبد الوهاب الوراق، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث حفص بن عمر عن: أحمد بن حنبل، ونصر بن علي الجهضمي، وإبراهيم بن سليمان المؤدب، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإسماعيل بن عياش، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وطائفة.

---

[81] محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح، أبو الحسن الباهلي البغدادي، نزيل مصر (ت314هـ): ثقة مشهور، محدث صالح خَيِّر، روى الحروف عن أبي عمر الدوري، وولي قضاء خراسان، قال ابن يونس عنه: كان ثقة ثبتاً، صاحب حديث، متقللاً من الدنيا. تاريخ الإسلام 23/ 485؛ غاية النهاية 2/ 242.

[82] معرفة القراء الكبار 1/ 192؛ سير أعلام النبلاء 11/ 541. قلت: وفي الرواية ما يدل على حرصه على العلم وعلو الإسناد مع قلة ذات يده.)

وحدَّث عنه: أحمد بن حنبل وكان من أقرانه، ونصر بن علي الجهضمي، وابن ماجه في سننه، وحاجب بن أركين الفرغاني، وأبو حاتم الرازي، وأبو زُرعة الرازي، ومحمد بن حامد السني، وأحمد بن فرح، وإسحاق بن الحسن الحربي، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وآخرون.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري [83].
وروى عنه أبو حاتم، وقال لما سئل عنه: صدوق[84].

وقال الحاكم: قال الدار قطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضرير، وهو ضعيف[85].
وذكره ابن حبان في الثقات[86].

قال الذهبي: ليس هو في الحديث بذاك[87].

سادساً: وفاته:

توفي أبو عمر الدوري في شوال سنة (246هـ)، وقد عُمِّر طويلاً، رحمه الله تعالى.

---

[83] معرفة القراء1/ 192؛ تهذيب الكمال 7/ 37.
[84] الجرح والتعديل 3/ 183.
[85] سير أعلام النبلاء 11/ 543.
[86] الثقات لابن حبان 8/ 200.
[87] ميزان الاعتدال 1/ 566.

ترجمة الراوي أبي شعيب السُّوسِي[88]

173 - 261هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّستبي، أبو شعيب، السُّوسِي [89]الرَّقِّي.[90]

ثانياً: مكانته وعلمه:

مقرئ محدِّث، ضابط مُحَرِّر، ثقة ثبت، شيخ مدينة الرَّقَّة وقارئُها في زمانه.

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ القرآن على أبي محمد يحي بن المبارك اليزيديِّ، وكان من أجلِّ أصحابه.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ على أبي شعيب السوسي: ابنه أبو المعصوم محمد، وموسى بن جرير النحوي، وعلي بن الحسين الرَّقي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، وأحمد بن محمد الرافقي، وأحمد بن حفص المصيصي، وأبو عثمان

---

[88] الجرح والتعديل للرازي 4/ 404؛ الثقات لابن حبان 8/ 319؛ تهذيب الكمال 13/ 50-52؛ معرفة القراء الكبار1/ 193؛ سير أعلام النبلاء 12/ 380؛ تاريخ الإسلام 20/ 108؛ الكاشف 1/ 495؛ غاية النهاية 1/ 332-333؛ الأعلام للزركلي 3/ 191.

[89] نسبة إلى السوس، وهي مدينة بخوزستان. معجم البلدان 3/ 280.

[90] نسبة إلى مدينة الرَّقَّة المشهورة في بلاد الشام، الواقعة على مجرى الفرات. والأصل فيها: أنها أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء. معجم البلدان3/ 58.

النحوي الرقي، وأبو علي محمد بن سعيد الحراني، وأخذ عنه الحروف أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وجعفر بن سليمان المشحلائي، والحسين بن علي الخياط، وآخرون.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

روى الحديث عن: عبدالله بن نمير، وأسباط بن محمد، وسفيان بن عيينة، حماد بن أسامة، وخطاب بن سيار الحراني، ويحي بن المبارك اليزيدي، ويحي بن سعيد العطار، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وآخرين.

وروى عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو حاتم الرازي، وأبو عروبة الحراني، وأبو علي محمد بن سعيد الرقي، ومحمد بن جعفر المنبجي، وآخرون.

قال عنه النسائي: ثقة، وقد أخذ عنه حروف أبي عمرو، ولم يرو له[91].

وقال أبو حاتم: صدوق، وقد كتب عنه بالرَّقة في الرحلة الثانية[92].

وقد ذكره ابن حبان في الثِّقات[93].

سادساً: وفاته:

توفي في المحرم سنة (**261**هـ)، وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى[94].

---

[91] تهذيب الكمال 13/ 52.

[92] الجرح والتعديل للرازي 4/ 404.

[93] الثقات لابن حبان 8/ 319.

[94] كذا قال الذهبي في معرفة القراء الكبار 1/ 193؛ وسير أعلام النبلاء 12/ 380؛ وقال ابن الجزري في غاية النهاية 1/ 333: قارب السبعين. قلت: ويبدو لي أنه تصحيف للرقم.

4-ابن عامر

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ ۞ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلاَ

هِشَـامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انتِسَابُهُ ۞ لِذَكْوَانَ بِالإِسـنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلاَ

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام عبد اللّه بن عامر ورواييه

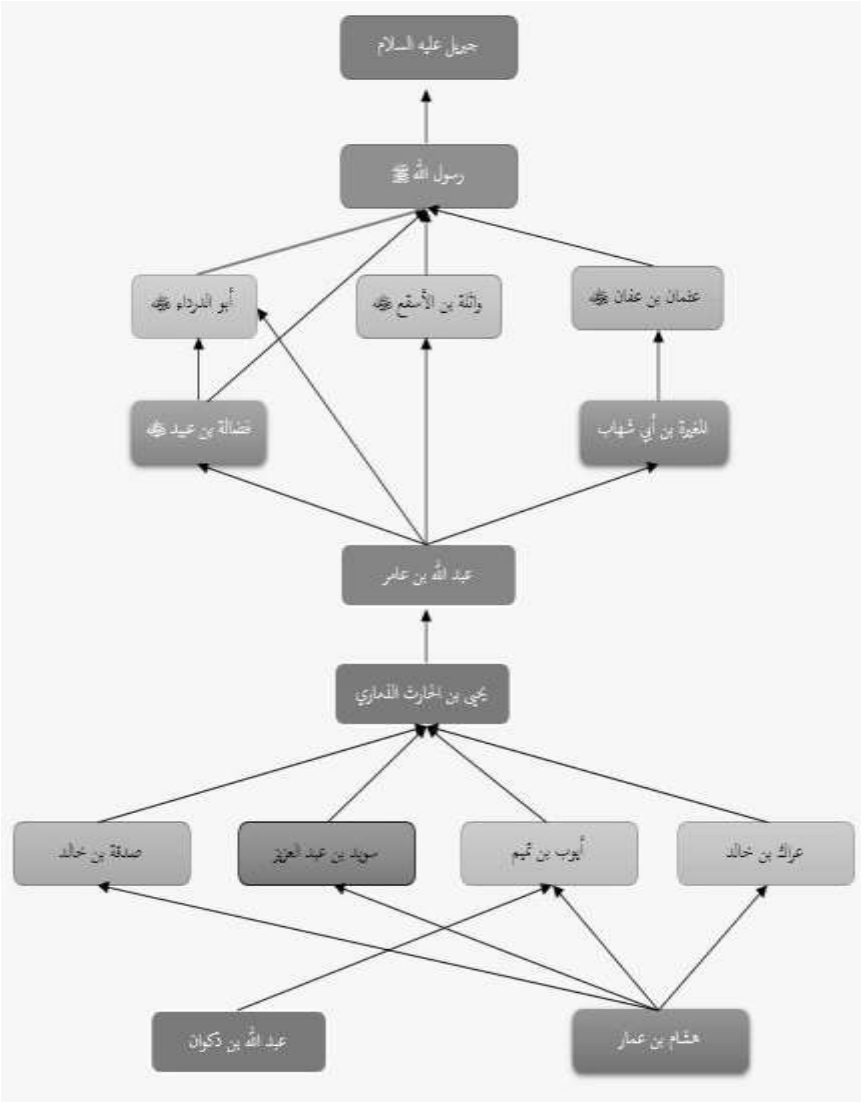

ترجمة القارئ عبد الله بن عامر اليَحْصبي[95]
(.... - 118هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

عبد الله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عِمْرَان على الأصحِّ، اليَحْصُبِيُّ الدِّمشقيُّ، نسبة إلى يَحْصُب[96] بن دهمان بن عامر بن حمير، وقد اختلف في سنة مولده، فمنهم من قال سنة (21هـ)،[97] وقيل: سنة (8هـ)[98].

---

[95] السبعة في القراءات ص85؛ جمال القراء 454/2؛ تهذيب الكمال 143/15-150؛ معرفة القراء الكبار82/1؛ سير أعلام النبلاء 292/5-293؛ تاريخ الإسلام 399/7؛ غاية النهاية 423/1- 425؛ تهذيب التهذيب24/5.

[96] وفيها ضم الصاد وكسرها، وعليه فيجوز في النسبة إليها ضم الصاد وكسرها وفتحها، كما قال ابن الجزري في غاية النهاية424/1.

[97] انظر: تهذيب الكمال 145/15؛ وكذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء 292/5، ويدل عليه قول يحيى بن الحارث الذماري: ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أولها، ومات في أول عاشوراء من المحرم سنة ثماني عشرة.

[98] وهذا ما رجَّحه كلٌّ من السخاوي في جمال القراء 454/2؛ وابن الجزري في غاية النهاية425/1، فقد روي عن ابن عامر أنه قال: ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها: رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها، ولي تسع سنين.

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة[99].

قال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً، ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفاً فهمًا، قيمًا فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين، وأجلة الرَّاوين، لا يُتَّهم في دينه، ولا يشكُّ في يقينه، ولا يُرتَاب في أمانته، ولا يُطعن عليه في روايته، صحيحٌ نقلُه، فصيحٌ قولُه، عاليًا في قدره، مُصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، ولم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر، ولي القضاء بدمشق، وكان إمام جامعها، وهو الذي كان ناظراً على عمارته حتى فرغ[100].

[99] جمال القراء 457/2؛ معرفة القراء 84/1؛ سير أعلام النبلاء 292/5.
[100] غاية النهاية 425/1.

وقال يحيى الذِّماري[101]: كان ابن عامر قاضيَ الجند في دمشق وما حولها، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيسَ المسجد، لا يرى فيه بدعةً إلا غيَّرَها[102].

قال ابن الجزريُّ: ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقيناً إلى قريب الخمسمائة[103].

رابعاً: شيوخه في القراءة:

قرأ ابن عامر على: أبي الدرداء رضي الله عنه،[104] والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفضالة بن عبيد رضي الله عنه، وأصحُّ أسانيده: قراءته على المغيرة عن عثمان، وقيل: أنه سمع من عثمان نفسه.

---

[101] يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى، أبو عمرو، الغساني الذِّمَاري ثم الدمشقي (55 تقريباً - 145هـ): إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، وذمار قرية من اليمن من أعمال صنعاء، سئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة، كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق، ووثقه ابن معين وغيره، وروى له أصحاب السنن الأربعة. معرفة القراء الكبار105/1؛ الكاشف 363/2؛ غاية النهاية 367/2.

[102] معرفة القراء 84/1؛ سير أعلام النبلاء 293/5.

[103] غاية النهاية 424/1.

[104] وقد كان أبو الدرداء إذا صلى الصبح في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفاً، ويقف هو قائماً في المحراب يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، وكان كبيراً فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وقام مقامه. ينظر: جمال القراء 454/2. بتصرف.

قال ابن الجزريِّ: وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ (الذهبي) قراءته على أبي الدرداء، ولا أعلم لاستبعاده وجهًا، ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الدَّاني، وناهيك به[105].

خامساً: رواة القراءة عنه:

قرأ على ابن عامر خلق كثير، وقد عدَّ بعضهم ستة وأربعين إماماً في القراءة ممن قرؤوا عليه،[106] ومنهم: يحيى بن الحارث الذِّمَاري، وهو الذي خَلَفَه في القيام بها، وقرأ عليه أخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأبو عبيد الله مسلم بن مشكم، وسعيد بن عبد العزيز، وخلَّاد بن يزيد بن صبيح المريّ، ويزيد بن أبي مالك، وآخرون.

[105] غاية النهاية 424/1.
[106] جمال القراء 457/2.

سادساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث ابن عامر عن: معاوية بن أبي سفيان، والنُّعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، رضي الله عنهم، وعن آخرين.

وحدَّث عنه: ربيعة بن يزيد القصير، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ويحيي الذِّماري، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر، وجماعة.

وقد وثقة النَّسائي وغيره[107].
قال أحمد بن عبد الله العِجلي: ابن عامر شامي ثقة[108].
وذكره ابن حبان في الثقات[109].

قال أبو حاتم: سُئِل أبو زرعة الرازي عنه فقال: مديني قد أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو ثقة صغير[110].

---

[107] تهذيب الكمال 145/15.
[108] معرفة القراء الكبار85/1.
[109] الثقات لابن حبان 37/5.
[110] الجرح والتعديل 122/5.

قال ابن حجر: ذكره أبو رزعة الدمشقي في الطبقات في نفر ثقات[111].

وقد روى له مسلم حديثاً، والترمذي آخر، وهو قليل الحديث عموماً[112].

<u>سابعاً: وفاته:</u>

توفي بدمشق في محرم يوم عاشوراء سنة (118هـ) في أيام هشام بن عبد الملك، رحمه الله تعالى.

****

[111] تهذيب التهذيب 184/6.

[112] انظر: تهذيب الكمال 145/15.

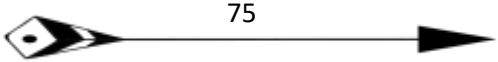

ترجمة الراوي هشام بن عمار[113]
(153 - 245هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، ويُقال: الظَّفَري الدِّمشقي، أبو الوليد، ولد سنة (153هـ).

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

إمام أهل دمشق، ومفتيهم، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، خطيب الجامع الأموي بها، كان طلابة للعلم، واسع الرواية، متبحرًا في العلوم، اشتهر بالنقل والفصاحة والرِّواية والعلم والدِّراية، ورُزِق طول العمر، مع صحَّة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في نقل القراءة وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، واجتمعوا على إمامته في القراءة والنقل بعد وفاة عبد الله بن ذكوان، له كتاب: فضائل القرآن.

[113] تهذيب الكمال للمزي 242/30 -255؛ معرفة القراء الكبار 195/1– 198؛ تاريخ الإسلام 521/18؛ الكاشف 337/2؛ غاية النهاية 354/2 -356؛ الأعلام للزركلي87/8.

وقد كان فصيحاً مفوَّهاً، فيه دعابة، أذناه لاصقتان برأسه، ويخضب بالحناء[114].

روى عنه عبدان بن أحمد الجواليقي[115] أنه قال: ما أعدتُّ خطبة منذ عشرين سنة، وقال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام[116].

ومن أقواله: قولوا الحق ينزلكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يقضي إلا بالحق[117].

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ هشام على: عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، والوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، وصدقة بن خالد، وصدقة بن يحي، ومدرك بن أَبي سعد، وعُمَر بن عبد الواحد، وغيرهم من أصحاب يحي بن الحارث الذِّماري، وغيرهم.

---

[114] انظر: الثقات لابن حبان 233/9؛ معرفة القراء الكبار 196/1.

[115] عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، العسكري الأهوازي الجواليقي، أبو محمد، المعروف بعبدان (216 - 306 هـ): حافظ، ثقة، ثبت، من العلماء بالحديث، سمع من هشام بن عمار وغيره، وروى عنه خلق كثير، له تصانيف، منها كتاب " الفوائد " في الحديث. تاريخ الإسلام 188/23؛ الأعلام للزركلي65/4.

[116] معرفة القراء الكبار 196/1. وهذا دليل على سعة علمه.

[117] غاية النهاية 355/2.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ على هشام: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش، وأبو علي إسماعيل بن الحويرس، وأحمد بن محمد بن ماموية، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن يحيى الجارود، وطائفة.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

كان اهتمام هشام بن عمار بعلم رواية الحديث لا يقلُّ عن اهتمامه بالقراءة، فحدَّث عن خلق كثير، منهم: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وإبراهيم بن أعين، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن تميم القارئ، وأيوب بن سويد الرملي، والبختري ابن عُبَيد الطابخي، وبقية بن الوليد، والجراح بن مليح، ويحيى بن حمزة، والهيثم بن حميد، والحكم بن هشام الثقفي، وصدقة بن خالد.

وحدَّث عنه: الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه، والبخاري في صحيحه، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه،

في سننهم، وحدث الترمذي عن رجل عنه، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابنه أحمد بن هشام بن عمار، وجعفر الفريابي، وعبدان الأهوازي، وابن قتيبة العسقلاني، وخلق لا يحصون.

قال أبو زرعة الرازي:[118] من فاته هشام يحتاج أن ينزل[119] في عشرة آلاف حديث[120].

ورُوِيَ عن هشام بن عمَّار أنَّه قال: باع أبي بيتًا بعشرين دينارًا وجهَّزني للحجِّ، فلمَّا صرتُ إلى المدينة أتيتُ مجلسَ مالك ومعي مسائلُ، فأتيتُه وهو جالسٌ في هيئة الملوك وغلمان قِيَام، والنَّاس يسألونه وهو يجيبهم، فقلتُ: ما تقول في كذا؟ فقال: حَصَلنا على الصبيان، يا غلام احمله، فحملني كما يُحمل الصبيُّ، وأنا يومئذ مدرك، فضربني بِدُرَّة مثل دُرَّة المعلمين سبعَ عشرةَ درَّة، فوقفت

---

[118] عبيدالله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي (200-264هـ): سيد الحفاظ وأحد أئمتهم، محدث أهل الري، من جهابذة النقاد، زار بغداد، وحدث بها، وجالس أحمد بن حنبل. كان يحفظ مئة ألف حديث، ويقال: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل. توفي بالري، له: " مسند ". سير أعلام النبلاء 65/13؛ تهذيب التهذيب 28/7؛ الأعلام للزركلي4/ 194.

[119] أي: في أسانيد الأحاديث المروية من طريقه.

[120] معرفة القراء الكبار 197/1.

أبكي، فقال: ما يبكيك؟ أوْجَعَتْكَ هذه؟ قلتُ: إنَّ أبي باع منزله، ووجه بي أتشرَّفُ بك وبالسماع منك، فضربتني، فقال: اكتب، فحدثني سبعةَ عشرَ حديثًا، وأجابني عن المسائل[121].

وقد وثَّقَه يحي بن معين، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: صدوق كبير المَحَلِّ، وَقَال العِجْلي: ثقة صدوق[122] وَقَال أبو حاتم: صدوق،[123] وذكره ابن حبان في الثقات[124].

وقال يحي بن مَعِين: هشام بن عمَّار أحبُّ إلي من ابن أَبي مالك،[125] وقال عنه مَرَّة: كَيِّسٌ.[126]

سادساً: وفاته:

توفي هشام بن عمار آخر المحرم سنة (245هـ)، وقد تجاوز التسعين، رحمه الله.

---

[121] معرفة القراء الكبار 196/1- 197.
[122] معرفة الثقات 332/2.
[123] الجرح والتعديل 66/9.
[124] الثقات233/9.
[125] خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الهمداني، المعروف بابن أبي مالك، ضعفه يحيى بن معين والدارقطني، توفي سنة (185هـ). سير أعلام النبلاء 413/9.
[126] انظر: تهذيب الكمال للمزي 247/30؛ معرفة القراء الكبار 196/1. والكيس: خلاف الحمق. الصحاح117/5.

ترجمة الراوي عبد الله بن ذكوان[127]
(173 - 242هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكْوَان بن عمر، أبو عمرو، وأبو محمد، القُرَشي البَهراني الفهري الدمشقي، ولد سنة (173هـ).

ثانياً: مكانته وعلمه:

شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي بدمشق، لم يكن في عصره أقرأ منه.

قال أبو زُرعة الدِّمشقي[128]: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه[129].

---

[127] الجرح والتعديل 5/5؛ الثقات لابن حبان360/8؛ تهذيب الكمال 280/14؛ معرفة القراء الكبار 198/1-201؛ تاريخ الإسلام 307/18؛ الكاشف 538/1؛ غاية النهاية 404/1-405؛ تهذيب التهذيب 123/5؛ الأعلام 65/4.

[128] عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي (قبل200- 281 هـ): محدِّث الشام، وأحد أئمة زمانه في الحديث ورجاله، من الحفاظ الأثبات، جمع وصنَّف وتميَّز على أقرانه لمعرفته وعلو إسناده، قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي وكتب عنه، وكتبنا عنه، وكان صدوقًا ثقة. سير أعلام النبلاء311/13؛ تهذيب التهذيب 215/6؛ الأعلام للزركلي 320/3.

[129] معرفة القراء الكبار 199/1؛ غاية النهاية 405/1.

قال الذهبي: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام[130] بكثير، وكان هشام أوسع علمًا من ابن ذكوان بكثير[131].

وقيل: إن هشامًا كان الخطيب، وكان ابن ذكوان يؤمُّ في الصلوات، أو لعلَّه كان نائب هشام[132].

وقد ألَّف كتاب: (أقسام القرآن وجوابها)، و(ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه)[133].

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ ابن ذكوان على: أيوب بن تميم وخَلَفَهُ بالإقراء بعده بدمشق، وروى الحروف عن إسحاق بن المسيِّبي عن نافع، وقيل: إنَّه قرأ على الكسائي حين قَدِم الشام وأخذ عنه الحروف.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ على ابن ذكوان: أبو زُرعة الدِّمشقي، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن محمد بن ماميه، وهارون بن موسى الأخفش، وعبد الله بن مخلد

---

[130] هشام بن عمار.
[131] معرفة القراء الكبار 199/1.
[132] المصدر السابق 200/1.
[133] غاية النهاية 405/1.

الرازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن موسى الصوري، ومحمد بن القاسم الإسكندراني، وأحمد بن يوسف التغلبي، وابنه أحمد بن عبد الله، وآخرون.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث ابن ذكوان عن: بقية بن الوليد، وعِراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح، وطائفة.

وحدَّث عنه: أبو داود، وابن ماجه، في سننهما، وولدُه أبو عبيدة أحمد بن عبد الله، وإسماعيلُ بن قيراط، وعبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، وآخرون.

قال عنه يحي بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق،[134] وذكره ابن حبان في الثقات[135].

سادساً: وفاته:

توفي ابن ذكوان في دمشق يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة (242هـ)، رحمه الله تعالى.

---

[134] الجرح والتعديل 5/5.
[135] الثقات 360/8.

5-عاصم

فَأَمَّـــــا أَبُـــــو بَـــــكْرٍ وَعَاصِـــــمٌ اسْـــــمُهُ
فَشُـــــعْبَةُ رَاوِيـــــهِ المُـــــبَرِّزُ أَفْضَـــــلاَ

وَذَاكَ ابْـــــنُ عَيَّـــــاشٍ أَبُـــــو بَكْـــــرٍ الـــــرِّضَى
وَحَفْـــــصٌ وَبِالْإِتقَـــــانِ كانَ مُفضَّـــــلاَ

(مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام عاصم بن أبي النَّجود ورواييه)

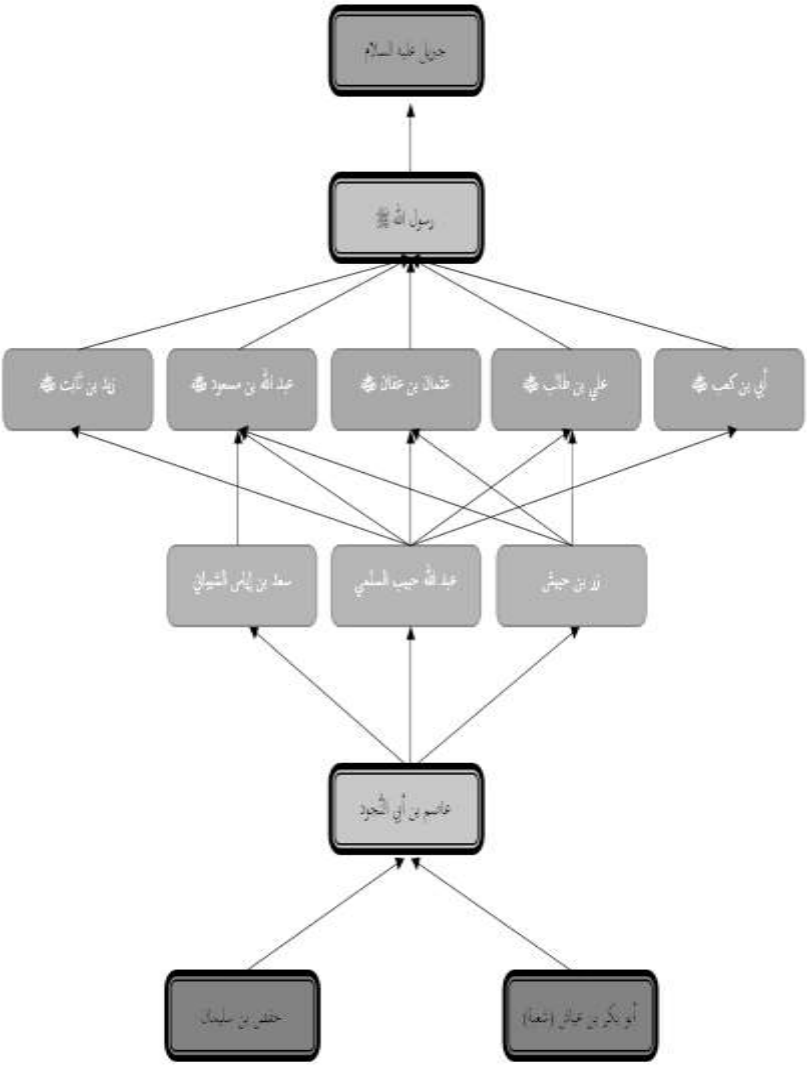

ترجمة القارئ عاصم بن أبي النَّجود[136]
(.... - 129هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

عاصم بن بَهْدَلة أبي النَّجُود، الأسديّ بالولاء، أبو بكر، ويُقال: أبو النَّجود هو اسم أبيه، وقيل: إن اسمه عبدالله، وأمَّا بَهْدَلة فقال الذهبيُّ: هو أبوه على الصحيح،[137] وقال ابن الجزري: هي أمُّه،[138] وردَّ الذهبي ذلك القول وقال: ليس بشيء[139].

ثانياً: صفاته:

كان عاصم فصيحاً حسن الصوت، بل إنَّه كان من أحسن الناس صوتاً في القرآن، إلى جانب ما يتخلَّق به من أدب ونُسُك، فكان إذا صلَّى ينتصب كأنَّه عود، ويمكث يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، كان عابداً خَيِّراً كثير الصلاة، وربَّما قَصَدَ حاجةً فإن رأى مسجداً دخله للصلاة، وقال: حاجتنا لا تفوت.

---

[136] انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص69؛ ومعرفة القراء الكبار1/ 88؛ سير أعلام النبلاء 5/ 256- 261؛ غاية النهاية 1/ 346 -349؛ النشر في القراءات العشر1/ 155.

[137] معرفة القراء الكبار1/ 88.

[138] غاية النهاية 1/ 346.

[139] معرفة القراء الكبار1/ 88.

ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد القُرَّاء السبعة، إمام كبير من أئمة القراءات والنحو، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السُّلَمي، فجلس في موضعه، ورحل إليه النَّاس للقراءة، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان، والتَّحرير والتَّجويد.

قال أبو بكر بن عيَّاش:[140] لا أحصي ما سمعتُ أبا إسحاق السَّبِيْعيِّ[141] يقول: ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النَّجُود[142].

وإلى جانب علمه بالقراءة كان من أعلم أهل الكوفة بالنَّحو[143].

قال أبو بكر بن عيَّاش: كان عاصم نحوياً، فصيحاً إذا تكلَّم، مشهور الكلام،[144] وقال أيضاً: كان عاصم من أفصح الناس، مقدماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالإتقان[145].

---

[140] ستأتي ترجمته موسعة.

[141] عمرو بن عبدالله، من بني ذي يحمد بن السبيع الهمداني الكوفي، أبو إسحاق (33 - 127 هـ): من أعلام التابعين الثقات، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها في عصره، ولد لسنتين من إمارة عثمان رضي الله عنه، كان طلابة للعلم، كبير القدر، بلغت مشيخته نحوًا من 400 شيخ، وقيل: سمع من 38 صحابيًا، وكان يقرأ القرآن في كل ثلاث، عمي في كبره. سير أعلام النبلاء 5/ 391؛ الأعلام5/ 81.

[142] السبعة في القراءات لابن مجاهد ص 70؛ النشر في القراءات العشر1/ 155.

[143] السبعة في القراءات ص70.

[144] معرفة القراء الكبار 1/ 91؛ سير أعلام النبلاء 5/ 258.

[145] جمال القراء 2/ 462.

وقال شريك بن عبدالله القاضي: كان عاصم صاحب مدٍّ وهمز وقراءة شديدة[146].

وقال أحمد بن عبدالله العجلي[147]: عاصم بن بَهْدَلة صاحب سُنَّة وقراءة، كان رأساً في القرآن، قَدِم البصرة فأقرأهم[148].

وقد كان من تعظيم التابعين له أنَّه كان إذا قَدِمَ من سفر قبَّل أبو وائل (شقيق بن سلمة) يده[149].

رابعاً: شيوخه في القراءة:

لقي عاصم بعضَ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم، فهو من صغار التَّابعين، كالحارث بن حسان البكري الذهلي رضي الله عنه،[150] ورفاعة بن يثربي التميمي رضي الله عنه،[151] ولهما صحبة،[152] وقرأ على أبي

---

[146] جمال القراء 2/ 464.

[147] [12] أحمد بن عبدالله بن صالح، أبو الحسن العجلي (182- 261 هـ): إمام، زاهد، مؤرخ للرجال، من حفاظ الحديث، ولد وعاش بالكوفة، ثم بالبصرة وبغداد. وترك العراق وقت المحنة، بخلق القرآن، فاستقر في طرابلس الغرب وتوفي بها، من كتبه: الثقات في الجرح والتعديل. سير أعلام النبلاء 12/ 505؛ الأعلام 1/ 156.

[148] انظر: الثقات للعجلي2/ 6؛ معرفة القراء الكبار1/ 91؛ سير أعلام النبلاء 5/ 258.

[149] جمال القراء 2/ 465.

[150] الإصابة 1/ 569، وقال: روى له أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي بعض طرق حديثه أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم.

[151] الإصابة 7/ 141، ويقال له: أبو رمثة التيمي، من تيم الرباب، وقد اختلف في اسمه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

[152] سير أعلام النبلاء 5/ 256.

عبدالرحمن السُّلَميّ، وزِرّ بن حُبَيش الأسدِيّ، وسعد بن إياس الشيباني،[153] وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وقرأ السلمي وزِرٌّ أيضاً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، كما قرأ السُّلَميّ على أبيّ بن كَعْب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما.

قال أبو بكر بن عيَّاش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حَرْفًا إلاَّ أبو عبد الرحمن السلميّ، وكان أبو عبدالرحمن قد قرأ على عليٍّ رضي الله تعالى عنه، وكنتُ أرجع من عند أبي عبدالرحمن فأعرض على زرّ بن حُبَيش، وكان زرٌّ قد قرأ على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال أبو بكر بن عيَّاش: فقلتُ لعاصم: لقد استوثَقْتَ لنفسك، أخذت القراءة من وجهين، قال: أجل[154].

وقال حفص بن سليمان: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبدالرحمن السُّلميّ عن عليٍّ [رضي الله عنه]، وما كان من القراءة التي أقرأتُهَا أبا بكر بن عيَّاش فهي القراءة التي كنتُ أعرِضها على زِرّ بن حُبيش عن ابن مسعود [رضي الله عنه][155].

---

[153] سعد بن إياس الكوفي الشيباني، أبو عمرو (.....- 96هـ): تابعي ثقة، مقرئ للقرآن، أدرك الجاهلية والإسلام، لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، حدث عن علي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم، وكان يُقرِىء القرآن في المسجد الأعظم في الكوفة، وهو من رجال الكتب الستة، عاش مئة وعشرين عاماً. سير أعلام النبلاء 4/ 173؛ غاية النهاية1/ 303؛ الإصابة 3/ 254.

[154] السبعة في القراءات لابن مجاهد ص70؛ جمال القراء 2/ 461-462.

[155] غاية النهاية 1/ 153.

خامساً: رواة القراءة عنه:

انتهت إلى عاصم بن عبدالرحمن الإمامةُ في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبدالرحمن السُّلميّ، فقرأ عليه خلق كثير،[156] من أبرزهم: أبو بكر بن عيَّاش، وحفص بن سليمان، والأعمش[157].

وروى عنه أحرفاً من القرآن: أبو عمرو بن العلاء البصري، وحمزة بن حبيب الزيَّات، والخليل بن أحمد الفَرَاهِيدي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم.

سادسًا: منزلته في علم الحديث:

حدَّث عاصم عن: أبي عبدالرحمن السلميّ، وزِرِّ بن حبُيش، وغيرهما.

وحدَّث عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمَّان، وهما من شيوخه، ومن كبار التابعين[158].

---

[156] ذكر الإمام السخاوي أن عدد من روى عنه القراءة ثمانية وأربعون من الأئمة والعلماء. جمال القراء 2/ 465.

[157] سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش (61- 148هـ): إمام كبير، وتابعي مشهور، كان من أقرءِ الناس للقرآن، وأحفظهم للسنة، وأعلمهم بالفرائض، أقرأ الناس ونشر العلم دهراً طويلاً، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: حمزة بن حبيب الزيات، والسفيانان، وشعبة بن الحجاج، وكان يقول: إن الله زين بالقرآن أقواماً، وإني ممن زينه الله بالقرآن، ومن خصائص تقواه: أنه لم تفته تكبيرة الإحرام مع الجماعة سبعين عاماً، قال الذهبي: كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح، وقال السخاوي: قيل: لم يُر السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقرَ منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره. معرفة القراء الكبار 1/ 94؛ غاية النهاية1/ 315؛ الأعلام للزركلي 3/ 135.

[158] انظر: معرفة القراء الكبار 1/ 89.

ولم تكن منزلة عاصم بن أبي النَّجود في علم الرِّواية والحديث كمنزلته في إقراء القرآن وقراءته، فقد كان عَلَمَاً ثبتاً ضابطاً في القرآن وقراءته، أمَّا في روايته للحديث فاختلف فيه، وإن كان حديثه مخرَّج في الكتب الستة، وفي الصحيحين متابعةً.

وقد اختلفت أقوالُ علماء الجرح والتعديل فيه، فلم تُجمع على توثيقه[159].

فقال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كان خَيِّراً ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بَهْدلة فقال: رجل صالح خَيِّرٌ ثِقَة، فسألته: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم،[160] وقال سألتُ أبي عن حمَّاد بن أبي سليمان وعاصم، فقال: عاصمُ أحبُّ إلينا، عاصم صاحب قرآن وحمَّاد صاحب فقه[161].

وقال محمد بن سعد: كان ثقة إلاَّ أنَّه كثيرُ الخطأ في حديثه.

---

[159] انظر: الجرح والتعديل للرازي 6/ 340؛ الثقات لابن حبان 7/ 256؛ تهذيب الكمال 13/ 476؛ معرفة القراء 1/ 90؛ سير أعلام النبلاء 5/ 260؛ تهذيب التهذيب 5/ 35.

[160] معرفة القراء 1/ 90؛ سير أعلام النبلاء 5/ 257.

[161] الجرح والتعديل 6/ 340.

وقال يحي بن معين والنسائي: ليس به بأس.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب، وهو ثقة.

وقال أبو زُرعة الرازي: ثقة.

وقال العُقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.

وقال الدَّارقُطني: في حفظه شيء.

وقال أبو حاتم الرازي: محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ[162].

وقال الذهبي: ليس حديثه بالكبير رحمه الله تعالى[163].

سابعاً: وفاته:

توفي آخر سنة (129هـ) وهو الصحيح كما قال ابن الجزري، وقيل: (128هـ)، وقيل غير ذلك، واختلف في مكان وفاته، والأكثر أنه تُوفي في الكوفة، وقال الأهوازي: إنه توفي بالسَّمَاوَة من الشام[164] ودُفن بها.

قال أبو بكر بن عيَّاش: دخلت على عاصم وهو في الموت، فأُغمي عليه، فأفاق، فقرأ: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾[الأنعام: ٦٢][165].

---

[162] المصدر السابق 6/ 340.

[163] انظر: معرفة القراء الكبار 1/ 93؛ سير أعلام النبلاء 5/ 260؛ تهذيب التهذيب 13/ 54.

[164] السماوة: أرض مستوية لا حجر بها، وبادية السماوة: هي بين الكوفة والشام. معجم البلدان 3/ 245.

[165] انظر: معرفة القراء الكبار 1/ 93؛ سير أعلام النبلاء 5/ 260.

ترجمة شعبة بن عياش
راوي الإمام عاصم[166]

هو شعبة بن عياش سالم أبو بكر الحناط (بالنون) الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة وقيل أحمد وعبدالله وعنترة وسالم وقال محمد وغير ذلك ولد سنة خمس وتسعين وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السايب وأسلم المنقري عرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى وعبدالرحمن بن أبي حماد وعروة بن محمد الأسدي ويحي بن محمد العليمي وسهل بن شعيب قال الداني ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة.

وروى عنه الحروف سماعًا من غير عرض - إسحق بن عيسى وإسحق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبير وبدير بن الواحد وحسين بن عبدالرحمن وحسين بن علي الجعفي وحماد بن أبي زياد وطاهر بن أبي أحمد الزبيري وعبدالله عمر بن أبي أمية وعبدالمؤمن بن أبي حماد البصري وعبدالجبار بن محمد العطاردي وعبدالحميد بن صالح وعبيد بن نعيم وعلي بن حمزة الكسائي وعبدالمعافي ابن يزيد والمعلي بن منصور الرازي وميمون بن صالح

[166] المصدر: مجلة كنوز الفرقان؛ العددان: (الأول والثاني)؛ السنة: (الخامسة)، محرم وصفر 1372هـ

الدارمي وهارون بن حاتم ويحي بن آدم ويحي بن سليمان الجعفي وخلاد بن خالد الصيرفي وعبدالله بن صالح وأحمد بن عبدالجبار العطاردي وأبو عمر الدوري ولم يدركه وعمر دهرًا إلا أنه قطع القراءة قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر وكان إمامًا كبيرًا عالمًا عاملاً، وكان يقول أنا نصف الإسلام وكان من أئمة السنة قال أبو داود حدثنا حمزة بن سعيد الروزي وكان ثقة قال سألت أبا بكر بن عياش وقد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن قال ويلك من زعم أن القرآن مخلوق هو عندنا كافر زنديق عدوًا لله لا نجالسه ولا نكلمه وروى يحي بن أيوب عن أبي عبدالله النخعي قال لم يفرش لأبي بكر بن عياش خمسين سنة وكذا قال يحي بن معين وقال أبو هشام الرفاعي سمعت أبا بكر بن عياش يقول أبو بكر الصديق خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في القرآن لأن الله تعالى يقول: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر: 8] فما سماه الله صادقًا فليس يكذب هم قالوا يا خليفة رسول الله قلت والأثر المعروف ما سبقكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره ينقله من لا معرفة له مرفوعًا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بل هو من كلام أبي بكر ابن عياش ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة توفي في جمادى الأول سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين.

ترجمة الراوي حفص بن سليمان[167]

(90 - 180هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده:

حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسديّ بالولاء، الكوفيّ البَزَّاز،[168] أبو عُمَر، ويُقَال: حفص بن أبي داود، ويُعرف بِحُفَيص، كان مولده سنة (90هـ).

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، قارئ أهل الكوفة، وأعلم أصحاب عاصم بن أبي النَّجُود بقراءته، قرأ عليه مِراراً، فهو ربيبه وابن زوجته، ويقيم معه في دار واحدة.

وكان الأوَّلون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عيَّاش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم، وقد أقرأ النَّاس دهراً، وقرأ عليه خلق كثير، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور مكة فأقرأ بها[169].

---

[167] تهذيب الكمال للمزي 7/ 10 وما بعدها؛ معرفة القراء الكبار 1/ 140؛ غاية النهاية 1/ 254؛ النشر في القراءات العشر 1/ 156؛ تهذيب التهذيب لابن حجر 9/ 117-119؛ الأعلام للزركلي2/ 264.

[168] البزَّاز: هو بائع الثياب، والبَزُّ من الثياب: أمتعة البزاز. ينظر: الصحاح للجوهري 5/ 5.

[169] انظر: النشر في القراءات 1/ 156؛ معرفة القراء الكبار 1/ 141.

قال محمد بن سعد العوفي عن أبيه: حدثنا حفص بن سليمان، لو رأيته لقَرَّت عيناك، فهمًا وعِلمًا[170].

وقال يحي بن معين:[171] الرواية الصحيحة التي رُوِيت عن قراءة عاصم: رواية أبي عُمَر حفص بن سليمان[172].

وقال أيوب بن المتوكل:[173] أبو عُمَر أصحُّ قراءةً من أبي بكر بن عيَّاش، وأبو بكر أوثق منه[174].

قال الذَّهبيُّ: أمَّا في القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث[175].

---

[170] تهذيب الكمال 7/ 12.

[171] يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا (158- 233 هـ): من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، قال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال، وقال الحافظ الخطيب: كان إماماً ربانياً، عالماً حافظاً، ثبتاً متقناً، وقال عنه الذهبي: سيد الحفاظ، وقال ابن حجر: إمام الجرح والتعديل، توفي بالمدينة حاجًا، وصلى عليه أميرها، من كتبه: التاريخ والعلل، ومعرفة الرجال. تهذيب الكمال 31/ 543؛ تهذيب التهذيب 5/ 401؛ الأعلام للزركلي 8/ 172.

[172] غاية النهاية 1/ 254. قال الإمام السخاوي في جمال القراء 2/ 466: ما أظن هذا صحيحاً عن يحيى بن معين، وكيف يقول هذا وأبو بكر بن عياش إمام كبير، وهو ثقة عند يحيى وغيره، فيما يقول وينقل.

[173] أيوب بن المتوكل البصري (.... -200هـ): إمام، قارئ، ثقة، ضابط، له اختيار تبع فيه الأثر، قرأ على الكسائي والحسين الجعفي ويعقوب الحضرمي وغيرهم، وروى عن الخليل بن أحمد وعبد الرحمن بن مهدي، ولما دفن وقف على قبره يعقوب وقال: يرحمك الله يا أيوب، ما تركت خلفًا أعلم بكتاب الله منك. غاية النهاية 1/ 172.

[174] تهذيب التهذيب 9/ 117.

[175] معرفة القراء الكبار 1/ 140.

إلا أنَّ الشاطبي[176] قدَّمَ شعبة في منظومته على حفص فقال:

فأما أبو بكر وعاصم اسمه

فشعبة راويه المبرِّز أفضلا[177]

إلاَّ أنَّه قال بعدَ ذلك:

وحفص وبالإتقان كان مفضلا[178]

قال ابن مجاهد: بينه وبين أبي بكر [بن عياش] من الخُلْف في الحروف خمسمائة وعشرين حرفاً في المشهور عنهما، وذكر حفصٌ أنَّه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلاَّ في حرف الروم: ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤]،قرأه بالضم، وقرأه عاصم بالفتح[179].

---

[176] القاسم بن فِيرُّهْ بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير، أبو محمد وأبو القاسم (538- 590هـ): إمام القرَّاء، كبير القدر، أعجوبة في الذكاء، كان حافظاً للحديث، عالماً بالعربية والتفسير، رأساً في الأدب، مع زهد وولاية وعبادة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه، وهو صاحب نظم: حرز الأماني ووجه التهاني، وهي القصيدة المشهورة في القراءات، وتُعرف بالشاطبية. سير أعلام النبلاء21/ 261؛ غاية النهاية2/ 20؛ النشر في القراءات 1/ 61؛ الأعلام 5/ 180.

[177] منظومة حرز الأماني، البيت رقم: 35.

[178] البيت رقم: 36.

[179] غاية النهاية 1/ 254.

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ حفص على: عاصم بن أبي النَّجود، زوج أمِّه، ختماتٍ كثيرة، وينتهي سنده في القراءة عليه إلى عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد رُوِيَ عن حفص أنَّه قال: قلتُ لعاصم: أبو بكر[180] يخالفني؟ فقال: أقرأتُك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السُّلميُّ[181] عن عليِّ بن أبي طالب، وأقرأتُهُ بما أقرأني زِرُّ بن حُبَيش[182] عن عبد الله بن مسعود[183].

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ على حفص خلق كثير، منهم: عمرو بن الصبَّاح وهو من أجل أصحابه، وأخوه عبيد بن الصبَّاح، وأبو شعيب صالح بن محمد القوَّاس، وعبد الرحمن

---

[180] يقصد: أبا بكر بن عياش الراوي عن عاصم.

[181] عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير(... -74هـ): مقرىء الكوفة، ثقة كبير القدر، من أولاد الصحابة، ومن كبار التابعين، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة، انتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، رضي الله عنهم، وقرأ عليه جمع كبير، منهم عاصم بن أبي النجود، وقد أقرأ الناس بالمسجد الكبير في الكوفة أربعين سنة، قال ابن مجاهد: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها أبو عبد الرحمن السلمي، وهو راوي الحديث المشهور عن سيدنا عثمان رضي الله عنه مرفوعاً:«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وكان يقول: هذا الذي أقعدني هذا المقعد، توفي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي. سير أعلام النبلاء4/ 267؛ غاية النهاية 1/ 413.

[182] زرُّ بن حُبَيش بن حباشة بن أوس الاسديّ ثم الغاضري، أبو مريم (... -83 هـ): من كبار التابعين وعلمائهم، مقرئ الكوفة مع السلمي، أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن كبار الصحابة، وكان من أعرب الناس، وعاش مئة وعشرين سنة، ومات بوقعة بدير الجماجم. سير أعلام النبلاء 4/ 166؛ غاية النهاية 1/ 294؛ الإصابة 2/ 633؛ الأعلام للزركلي 3/ 43.

[183] غاية النهاية 1/ 254.

بن محمد بن واقد، وأبو شعيب القوَّاس، وحمزة بن القاسم الأحول، وحسين بن محمد الـمَرُّوذي، وخلف الحداد، وغيرهم.

خامساً: منزلته في علم الحديث وروايته:

حدَّث حفص عن: عاصم بن أبي النَّجُود، وعلقمة بن مَرْثد، وثابت البُنَانيّ، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وكَثِيرُ بن زاذان، ومُحَارب بن دِثَار، وغيرهم.

وحدَّث عنه: بكر بن بكَّار، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن عبدة، وهشام بن عمَّار، وعلي بن حجر، وعمرو النَّاقد، وهبيرة التَّمار، وغيرهم.

ولم يكن حفص بن سليمان متقناً لعلم رواية الحديث كإتقانه للقرآن وحروفه، ولعلَّ السببَ في ذلك هو استغراق أكثر وقته في القراءة والإقراء.

يقول الإمام الذهبي: وما زال في كلِّ وقت يكون العالم إمامًا في فن،[184] مُقَصِّرًا في فنون، وكذلك كان صاحبه (أي: صاحب عاصم) حفص بن سليمان، ثَبتًا في القراءة، واهيًا في الحديث، وكان الأعمش بخلافه: كان ثبتًا في الحديث، لينًا في الحروف[185].

وقد اتفقت كلمة أكثر علماء الجرح والتَّعديل على تضعيفه في علم رواية الحديث، ومما ورد في ذلك[186]:

قول الإمام أحمد: ما به بأس، ورُوِي أنَّه قال عنه: صالح، وقال مَرَّةً: متروك.

---

[184] ويقصد بالفن هنا: فروع العلوم وأنواعها، وليس المراد المعنى العرفي السائد اليوم.

[185] سير أعلام النبلاء5/ 260.

[186] انظر: الجرح والتعديل للرازي 3/ 173؛ ضعفاء العقيلي 1/ 269؛ تهذيب الكمال 7/ 12؛ وسير أعلام النبلاء5/ 260.

وقال يحي بن معين: ليس بثقة.

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، وتركته على عمد.

وقال إبراهيم الجوزجاني: قد فُرِغَ منه من دهر.

وقال البخاري: تركُوه.

وقال مسلم: ليس بثقة.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر: متروك.

وقال زكريا السَّاجي: له أحاديث بواطيل.

وقال ابن عَدِيّ: عامَّة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبو زُرعة: ضعيف الحديث.

إلاَّ أنَّ وكيع بن الجراح قال عنه: كان ثقة، أخرج النسائي حديثه في مسند علي متابعة[187].

وقد أخرج له الترمذيُّ والنَّسائيُّ في مسند عليٍّ رضي الله عنه متابعة، وابن ماجه.

سادساً: وفاته:

توفي حفص بن سليمان سنة (**180**ه) وله تسعون سنة، وقيل: بين الثمانين والتسعين، رحمه الله تعالى.

[187] تهذيب التهذيب 9/ 119.

لماذا اشتهرت رواية حفص عن عاصم

لقد اشتهر في كل طبقة من طبقات الأمة جماعة عنيت بحفظ القرآن الكريم وإقرائه، ولما وقع الخلاف على ما يحتمله رسم المصحف العثماني؛ من التشكيل والإمالة والإدغام والهمز والنقل، وغيرها من القراءات، وتمسك القراء بما أخذوه بالتلقي؛ أجمع أهل العلم على اختيار قارئ مشهور بالثقة والأمانة والنقل من كل مصر للأخذ عنه، بشرط التواتر وموافقة رسم المصحف العثمانى وموافقة اللغة العربية ولو بوجه. وكان قد اشتهرت قراءات الأئمة السبعة على رأس المئتين في الأمصار، وفي أوائل المئة الثالثة من الهجرة في بغداد جمع ابن مجاهد قراءات أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة؛ على قراءة القراء السبعة. ثم أضيفت القراءات الثلاث؛ قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف، واختير أربعة قراءات من الشواذ. وأُلفت الكتب الكثيرة في القراءات، حتى وصل الحال إلى اختيار قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورة، وجرى العمل على ذلك إلى يومنا هذا. وأصبحت الآن تؤخذ بالتلقي والإقراء بموجب متن الشاطبية والدرة، وطيبة النشر.
وثمة أسباب لانتشار رواية حفص عن عاصم الكوفي منها:

•عدم وجوب القراءة بكل القراءات؛ قال تعالى:{فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}. وجاء في صحيح

البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقرؤوا منه ما تَيَسَّرَ». وعند مسلم؛ قال جِبْرِيلُ عليه السَّلام للنبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قرأوا عليه فَقَدْ أَصَابُوا". وهذا يفيد اختيار الأيسر، ويفيد عدم وجوب القراءة بكل الروايات، ولو كان واجبًا لوقع الاهتمام الشديد بكل الروايات، وكان لها الانتشار كرواية حفص أو أشد. فهذا سبب قوي يدفع إلى ترك القراءة التي فيها أعمال كثيرة للغالبية من الناس؛ إلا من كانت عنده الهمة والرغبة في تعلم القراءات والقراءة والإقراء بها، وهم كُثر ولله الحمد والمنة، حتى زاد في هذا العصر الاهتمام بهذا العلم الجليل، وإني لأذكر أنه كان في كل مصر معهد واحد لتدريس القراءات، والآن في كل محافظة معهد لتعليم القراءات.

ولما كانت قراءة حفص من السهولة واليسر بمكان – كما سيأتي تفصيله في السبب الرابع – لا جرم كَثُر إقبال الناس عليها تلاوة وحفظًا وتعليمًا.

• اشتهرت روايته عن عاصم بن أبي النجود في الكوفة وكانت دار الخلافة حينئذ، يفد إليها العلماء وطلاب العلم، وكان حفص متفرغًا للإقراء عن غيره من القراء، ولما انتقلت الخلافة إلى بغداد انتقل حفص إليها، وأيضًا جاور بمكة وأقرأ بها، ومكة محل التقاء علماء العالم الإسلامي، ودار الخلافة بغداد كانت محط العلماء والمتعلمين، وكَثُر فيها الناس لوفرة العيش فيها؛ فاشتهرت روايته في بغداد أيضًا، وكثر عدد الآخذين لرواية حفص،

ومن ثم انتشرت في سائر البلدان، وخاصة بلاد المشرق، وكان السائد في بلاد المغرب قراءة ورش وأبي عمرو. فزيادة العناية بقراءة حفص في هذا الوقت؛ بالإقراء والتلقين والتدوين، وكتابة المصحف بما يوافقها وتداوله؛ سببًا قويًّا وعاملاً أساسًا في رواجها وانتشارها.

والذي يغلب على الظن أن هذه القراءة ظلت تتنقل مع الدولة في دور الخلافة من عصر إلى عصر؛ قراءة وتعليمًا وكتابة في المصاحف، حتى في عصرنا هذا.

• إتقان حفص لروايته عن عاصم، وقوة سنده من الأسباب المهمة في انتشار روايته؛ إذ يقول الشاطبي: فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ *** فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ المُبَرِّزُ أَفْضَلاَ وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا ** وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كانَ مُفضَّلاَ وذلك أن حفصًا كان ابن زوجة شيخه عاصم بن أبي النجود، وكان معه في دار واحدة. قال أبو عمرو الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضًا. وقال ابن المنادي: وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر ابن عياش – يعني: شعبة – ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه. يعني: سندًا. فثناء الفقهاء والعلماء على إتقانه وضبط قراءته أدى إلى الإقبال الشديد على روايته.

• إن قراءة حفص يسيرة سهلة الأداء، والنفس ترغب في التيسير، والرواية ليس فيها عمل كثير إضافي كغيرها من قراءة الكوفيين؛ فضلاً عن غيرهم، كالإمالة الكثيرة في قراءة حمزة والكسائي وخلف - وهم قراء الكوفة -، وأيضًا المد المشبع في المنفصل والمتصل، والسكت المتكرر على الهمز الذي قبله ساكن موصولاً كان أم مفصولاً، والوقف على الهمز في قراءة حمزة وهشام، وإمالة هاء التأنيث حال الوقف عند الكسائي، والمدود أيضًا في قراءة ورش عن نافع، أو صلة ميم الجمع وسكونها واختلاف المد المنفصل في قراءة قالون عن نافع أيضًا، والصلة المتكررة أيضًا في قراءة ابن كثير المكي وأبي جعفر المدني، أو الإدغام الكثير للمثلين الكبير والمتقاربين في رواية السوسي عن أبي عمرو، أو العمل في الهمز المتتالي سواء كان في كلمة أو كلمتين، عند نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر؛ وهذا يعد عاملاً آخر للإقبال على رواية حفص.

• كما تعد أيضًا طباعة المصاحف برسم قراءة حفص؛ عاملاً أساسًا في انتشار هذه الرواية على مر العصور، وخاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه الطباعة بمختلف أنواعها ولا تجد أرضًا إلا والغالب فيها المصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم، اللّٰهُمَّ إلا النذر من بلاد المغرب وإفريقيا؛ الذي بدأ يغزوها هذا الانتشار الواسع لمطبوعات المصاحف الجديدة.

• الإذاعات والمرئيات بمختلف أنواعها؛ من القديم إلى الحديث كان الغالب فيها إذاعة رواية حفص، وهذا شيء ملحوظ ومشاهد، وكان أول تسجيل

صوتي للقرآن الكريم في العالم الإسلامي بصوت الشيخ محمود خليل الحصري برواية حفص.

• تدريس القرآن برواية حفص في المدارس والمعاهد والجامعات والكتاتيب في أغلب الأقطار؛ حتى في معاهد القراءات بداية يدرسون القرآن برواية حفص؛ تلاوة وحفظًا وتجويدًا، ثم يُبنى عليها بقية القراءات العشر المتواترة، والأربعة من الشواذ.

• وثمة سبب لعله هو أقوى الأسباب وأهمها: أن الله عزَّ جلَّ قد وضع لهذه الرواية القبول والإقبال، لأسباب نعلمها أو لا نعلمها؛ فهي مع ذلك لا تنفي القراءات الأخرى وأهميتها، ولا تحط من شأنها فكلٌّ كلام رب العالمين، وترتيل من حكيم حميد، والله تعالى أعلى وأعلم.

كما ندعو أهل الاختصاص في هذا العلم، إلى العمل على نشره وتداوله بين المسلمين، وتسجيل القراءات وإذاعتها على الناس؛ تلاوة وتعليمًا، وترغيبهم فيها، واتخاذ الطرق التي تيسرها لهم؛ ليتعرفوا كلام الله بحلاوته وطلاوته.

****

6-الإمام حمزة بن حبيب الزيات

وَحَمْــزَةُ مَــا أَزْكاهُ مِــنْ مُتَــوَرِّعٍ ❁ إِمَامًــا صَــبُورًا لِلقُــرآنِ مُــرَتِّلاَ

رَوَى خَلَــفٌ عَنْــهُ وَخَــلاَّدٌ الَّذِي ❁ رَوَاهُ سُــلَيْمٌ مُتْقَنًــا وَمُحَصَّــلاَ

مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات وراوييه

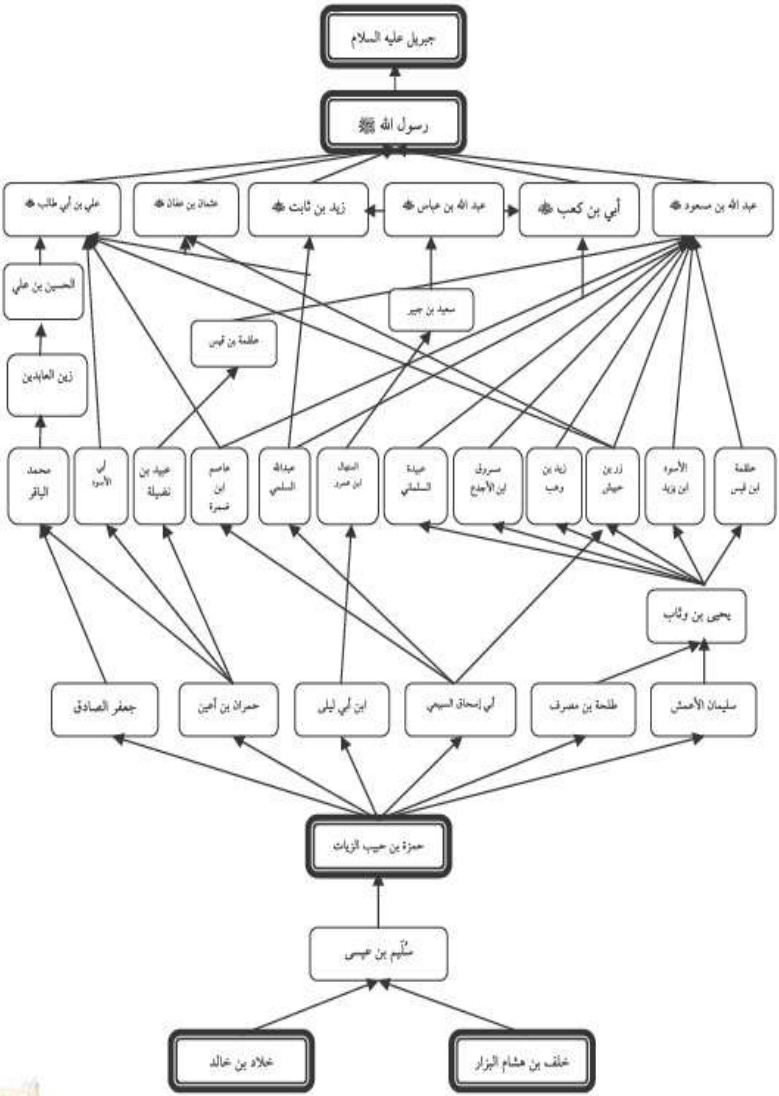

ترجمة القارئ حمزة بن حبيب الزيات

80 - 156هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

حمزة بن حبيب بن عَمَارة بن إسماعيل، الكُوفيُّ التيميُّ الزيَّات،[188] أبو عمارة، مولى آل عكرمة بن ربعي، ولد سنة (80هـ)، أدرك الصحابة بالسنِّ، ولعلَّه رأى بعضهم.

ثانياً: علمه ومكانته وصفاته:

أحد القراء السبعة، تصدَّر للإقراء مُدَّة، كان إماماً حجَّة، ثقةً ثبتاً، قيِّماً بكتاب الله تعالى، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً زاهداً، خاشعاً قانتاً ورعاً، عديم النظير، صار أكثر أهل الكوفة في زمنه إلى قراءته، وكان يُقْرِئ سَنَةً بالكوفة، وسَنَةً في حُلْوَان،[189] وقد آلت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم[190].

---

[188] لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حُلْوان، ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة. معرفة القراء 112/1.

[189] انظر: معرفة القراء 113/1؛ غاية النهاية 263/1. قال ياقوت الحموي في معجمه291/2: مدينة كبيرة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد أكبر منها، هي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها.

[190] جمال القراء 467/2، وقد بيَّن الإمام السخاوي سبب ذهاب قراءة عاصم وانتشار قراءة حمزة بالكوفة فقال: وسبب ذلك أن حفصاً انتقل إلى بغداد، وامتنع أبو بكر (بن عياش) من الإقراء، فذهبت قراءة عاصم من لكوفة إلا من نفر يسير أخذوها عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر.

وكان يقول: ما قرأتُ حرفاً إلاَّ بأثر، وقال عنه سفيان الثوري: هذا ما قرأ حرفاً من كتاب الله عزَّ وجل إلاَّ بأثر[191].

قال يحي بن معين: سمعت محمد بن الفضل يقول: ما أحسب أنَّ اللهَ يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة[192].

وكان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حَبْر القرآن،[193] وقال عنه مرَّة: ذاكَ تُفَّاحَة القُرَّاء، وسيِّد القُرَّاء[194].

وقال له أبو حنيفة النُّعْمَان مَرَّة: شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض[195].

وقال جرير:[196] وددت أن أستطيع أصنع ما يصنع حمزة سيِّدنا وسيِّد القُرَّاء[197].

---

[191] معرفة القراء 114/1.
[192] جمال القراء 470/2؛ معرفة القراء 115/1.
[193] معرفة القراء 113/1.
[194] جمال القراء 470/2.
[195] معرفة القراء 113/1؛ غاية النهاية 263/1.
[196] جرير بن عبد الحميد، الضبي الرازي، أبو عبد الله (110-187هـ): مقرئ، قرأ على حمزة الزيات، وسمع الحروف من الأعمش، وله عنه نسخة. غاية النهاية 190/1.
[197] جمال القراء 469/2.

وقال الكسائي لأحدهم وهو يصف حمزة: «إمام من أئمة المسلمين، وسيِّدُ القرَّاء والزهَّاد، لو رأيته لَقَرَّت عينُك به من نُسُكه»،[198] وكان الكسائي يفتخر به، ويسمِّيه: أستاذي، ويجلُّه ويرفع قدَرَهُ، وقد قرأ عليه القرآن أربع مرات[199].

وقد كان حمزة يقرأ في كل شهر خمساً وعشرين ختمة، ولم يلقه أحد قطُّ إلا وهو يقرأ[200].

قال عنه الإمام الشاطبي في منظومته:

وحمزة ما أزكاه من مُتَوَرِّع إماماً صَبُوراً للقُرَآن مُرَتِّلا[201].

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ حمزة على: سليمان بن مهران الأعمش، وحُمْران بن أَعْيَن، وأبي إسحاق السَّبِيْعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مَصرِف، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم[202].

198 معرفة القراء 116/1.
199 جمال القراء 476/2.
200 المصدر السابق 470/2.
201 حرز الأماني، بيت رقم: 38.
202 معرفة القراء 117/1؛ سير أعلام النبلاء 90/7؛ غاية النهاية216/1.

فما كان من قراءة الأعمش وحُمران فهي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وما كان عن ابن أبي ليلى فهي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أمَّا أبو إسحاق السَّبِيعي فكان يقرأ عنهما[203].

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه خلق كثير،[204] من أبرزهم: علي بن حمزة الكسائي وهو من أجلِّ أصحابه، وسُلَيْم بن عيسى وهو من أضبط أصحابه، وخلاّد بن خالد الأحول،[205] وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإبراهيم بن أدهم، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عَطيَّة، وعبد الله بن صالح العِجْلي، وآخرون[206].

وقد نقل قراءته كلٌّ من خَلَف بنُ هشام البزَّار، وخَلَّاد بن خالد الصيرفي، كلاهما[207] عن سُلَيم بن عيسى[208] عن حمزة.

---

[203] معرفة القراء 117/1؛ سير أعلام النبلاء 90/7؛ غاية النهاية216/1.

[204] وكان حمزة يقرئ الأول فالأول، ولا يقدم أحداً على أحد. جمال القراء 474/2.

[205] وهو من جلة الرواة عن حمزة، وهو غير خلاد بن خالد الصيرفي أبو عيسى، راوي سليم بن عيسى عن حمزة، وستأتي ترجمته. انظر: غاية النهاية 261/1.

[206] معرفة القراء 112/1؛ سير أعلام النبلاء 90/7.

[207] ستأتي ترجمة مفصلة لكل منهما.

[208] سليم بن عيسى بن سليم، أبو عيسى، أو أبو محمد الحنفي بالولاء،الكوفي المقرئ (130-188هـ): إمام في القراءة، ضابط محرر حاذق، كان أخصَّ أصحاب حمزة وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، ورُوي أنه قرأ عليه عشر مرات، وممن قرأ عليه: خلف بن هشام البزار وخلاد بن خالد الصيرفي وأبو عمر الدوري، حتى إن رفقاءه في القراءة على حمزة قرؤوا عليه لإتقانه. ميزان الاعتدال 231/2؛ معرفة القراء الكبار139/1؛ الأعلام للزركلي 3/ 119.

قال الشاطبي:

روى خَلَفٌ عنه وخلَّاد الذي رواه سُلَيم مُتْقَناً ومُحَصَّلا[209].

خامساً: موقف العلماء من قراءته:

قال الذهبي: كره طائفة من العلماء قراءةَ حمزة لما فيها من السكت، وفرط المدِّ،[210] واتِّبَاع الرَّسم والإضجاع،[211] وأشياء[212].

فكان أحمد بن حنبل يكره من قراءة حمزة الهمز الشديد، والإضجاع[213].

وكان يزيد بن هارون ينهى عن قراءة حمزة، يكرهها كراهية شديدة[214].

وقال عبدالرحمن بن مهدي:[215] لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره[216].

وقال سفيان بن عيينة: لا تصلوا خلف من يقرأ بقراءة حمزة[217].

وقال أبو بكر بن عيَّاش:

---

[209] حرز الأماني، بيت رقم: 38.

[210] قلت: ولم ينفرد حمزة بطول المد وإشباعه، فقد روي إشباع المد كذلك عن ورش، وهو المشهور في روايته.

[211] الإضجاع: هو الإمالة الكبرى، والتقليل: بين الفتح والإمالة، وقد اختص به ورش، والواقع أنه لم ينفرد بالإمالة هو فقط، فقد أمال وبكثرة كل من الكسائي وخلف في اختياره، ولأبي عمرو وابن عامر وشعبة بعض الإمالات.

[212] سير أعلام النبلاء 91/7.

[213] معرفة القراء 116/1؛ ميزان الاعتدال 606/1.

[214] ميزان الاعتدال 605/1.

[215] عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي، أبو سعيد (135- 198 هـ): إمام حجة، ناقد مُجَوِّد، قدوة في العلم والعمل، من كبار أئمة الحديث، أخرج له الجماعة، قال الشافعي: لا أعرف له نظيرًا في الدنيا. تهذيب الكمال 430/17؛ سير أعلام النبلاء 192/9؛ الأعلام للزركلي3/ 339.

[216] ميزان الاعتدال 606/1.

[217] جمال القراء 472/2.

قراءة حمزة بدعة، يزيد ما فيها من المدِّ المفرط والسكت، وتغيير الهمز في الوقف، والإمالة وغير ذلك[218].

ورُوِيَ عن عبد الله بن إدريس أنَّه لعن من قرأ قراءة حمزة[219].

إلا أن علماء فن القراءات لم يقبلوا الطعن في قراءة حمزة، وأكدوا على صحتها وتلقي الأمة لها بالقبول، من ذلك:

قول الإمام السخاوي

: إنما اتخذه الناس إماماً في القراءة لعلمهم بصحة قراءته، وأنها مأخوذة عن أئمة القرآن الذي تحققوا بإقرائه، وكانوا أئمة يقتدى بهم من التابعين وتابعي التابعين،[220] وكان حمزة رحمه الله أجلّ وأورع من أن يبتدع[221].

---

[218] ميزان الاعتدال 606/1. قال الإمام السخاوي في جمال القراء 473/2: وأما قول أبي بكر بن عياش: قراءة حمزة بدعة فذلك مما لا يضر ولا يعد طعناً، فقد يبتدع الشيء ويكون حسناً، على أنه لم يبتدع ذلك ولكنه رواه عن أئمته..، ولم يكن أبو بكر رحمه الله يعرف غير قراءة عاصم، فلما سمع ما لم يعرفه أنكره وسمَّاه بدعة.

[219] جمال القراء 472/2.

[220] جمال القراء 471/2.

[221] المصدر السابق 474/2.

وقال الإمام الذهبي:

انعقد الإجماع بآخرة على تلقي قراءة حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلَّم فيها،[222] ويكفى حمزة شهادةُ مثل الإمام سفيان الثوري له، فإنه قال: ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر.[223]

قال ابن الجزريّ شيخ المحققين

: وأمَّا ما ذُكِرَ عن عبد الله بن إدريس[224] وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإنَّ ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها[225].

سادساً: منزلته في الرواية والحديث[226]:

حدَّث حمزة عن: سليمان بن مهران الأعمش، وحُمْران بن أعين، وطلحة بن مصرف، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتبة، وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، والمنهال بن عمرو، وأبي إسحاق الشيباني، وآخرين.

---

[222] ميزان الاعتدال 605/1.

[223] المصدر السابق 606/1.

[224] عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي، أبو محمد (120- 192 هـ): من أعلام حفاظ الحديث، كان فاضلاً ورعًا زاهداً، قال عنه الإمام أحمد: كان نسيج وحده، وكان مذهبه في الفتيا مذهب أهل المدينة. تهذيب الكمال 294/14؛ الكاشف 538/1؛ الأعلام للزركلي71/4.

[225] غاية النهاية 263/1.

[226] الجرح والتعديل للرازي 209/3؛ ميزان الاعتدال 605/1؛ سير أعلام النبلاء 92/7.

وحدَّث عنه: سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، ووكيع، ويحي بن آدم، وأبو الأحوص، وعبد الله بن صالح العجلي، وأبو نُعَيْم، وغيرهم.

وقد اختلف علماء الجرح والتعديل في الحكم على رواية الإمام حمزة في الحديث، إلا أنَّ روايته لا تنزل عن درجة الحسن، كما قال الذهبي[227].
قال أحمد بن حنبل: حمزة الزيَّات ثقة في الحديث.

وقال النَّسائيُّ وغيره: ليس به بأس، أمَّا الأزديُّ والساجيُّ فقالا: صدوق في الحديث، ليس بمتقن، وقال الساجي مَرَّةً: صدوق سيئ الحفظ.

وقال يحي بن معين: حمزة ثقة، وقال مَرَّة: حسن الحديث.
وقد ذكره ابن حِبَّان والعِجْلي في الثِّقات.
قال الذهبي: حديثه مخرَّج في صحيح مسلم، وفي السنن الأربعة، ولا ينحط عن رتبة الحسن[228].

[227] انظر: الجرح والتعديل للرازي 209/3؛ الثقات لابن حبان 228/6؛ الثقات للعجلي 322/1؛ ميزان الاعتدال 605/1؛ سير أعلام النبلاء 92/7.
[228] معرفة القراء 117/1؛ سير أعلام النبلاء 92/7.

سابعاً: مآثره وأقواله:

روى خلف بن هشام البزَّار، قال: قال لي سُلَيْم بن عيسى: دخلت على حمزة بن حبيب الزيَّات، فوجدته يُمَرِّغ خديه في الأرض ويبكي، فقلتُ: أعيذك بالله، فقال: يا هذا استعذتَ في ماذا؟ فقال: رأيتُ البارحة في منامي كأنَّ القيامة قد قامت، وقد دُعِيَ بقرَّاء القرآن، فكنتُ فيمن حضر، فسمعتُ قائلاً يقول بكلام عذب: لا يدخل عليَّ إلاَّ من عملَ بالقرآن، فرجعتُ القَهْقَرَى، فَهُتِف باسمي: أين حمزةُ بن حبيب الزيَّات؟ فقلت: لبيكَ داعيَ الله لبيك، فبدرني مَلَكٌ فقال: قل لبيكَ اللّهُمَّ لبيكَ، فقلتُ كما قال لي، فأدخلني داراً، فسمعتُ فيها ضجيجَ القرآن، فوقفتُ أرعدُ، فسمعتُ قائلاً يقول: لا بأسَ عليك، ارقَ واقرأ، فأدرتُ وجهي فإذا أنا بمنبر من دُرٍّ أبيض، دُفَّتَاه من ياقوتٍ أصفر، مُرَاقته زبرْجَد أخضر، فقيل لي: ارق واقرأ، فَرَقِيتُ، فقيل لي: اقرأ سورة الأنعام، فقرأتُ وأنا لا أدري على من أقرأ حتى بلغت الستين آية، فلما بلغتُ: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام: ٦١]،قال لي: يا حمزة ألستُ القاهرُ فوقَ عبادي؟ قال: فقلُت: بلى، قال: صدقتَ، اقرأ، فقرأتُ حتى تممتُها، ثمَّ قال لي: اقرأ، فقرأتُ "الأعراف" حتى بلغتُ آخرَها، فأومأتُ بالسجود، فقال لي: حسبُكَ ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأكَ

هذه القراءة؟ فقلتُ: سُلَيْمان،[229] قال: صدقتَ، من أقرأ سُلَيْمان؟ قلتُ: يحيى،[230] قال: صَدَقَ يحيى، على من قرأ يحيى؟ فقلتُ: على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ،[231] فقال: صدقَ أبو عبد الرحمن السُّلميّ، من أقرأ أبا عبد الرحمن السلميّ؟ فقلت: ابنُ عمِّ نبيك عليُّ بنُ أَبي طالب، قال: صدقَ عليٌّ، من أقرأ عليًا؟ قال: قلتُ: نبيكَ صلى الله عليه وسلم، قال: ومن أقرأ نبيي؟ قال: قلتُ: جبريلُ، قال: من أقرأ جبريلَ، قال: فسكتُّ، فقال لي: يا حمزة، قلْ أنتَ، قال: فقلتُ: ما أجسُرُ أن أقولَ أنتَ، قال: قل أنتَ، فقلتُ: أنتَ، قال: صدقتَ يا حمزة، وحقِّ القرآن لأُكرمنَّ أهلَ القرآن، سِيَّما إذا عملوا بالقرآن، يا حمزة: القرآنُ كَلامِي، وما أَحببتُ أحدًا كَحُبِّي لأهل القرآن، ادنُ يا حمزة، فدنوتُ فغمر يدَهُ في الغَاليَة[232] ثمَّ ضَمَّخَنِي بها، وَقَال: ليس أفعل بك وحدَك، قد فعلتُ ذلك بنظرائك، ومن فوقَكَ، ومن دونَكَ، ومن أقرأ القرآنَ كما أقرأتَهُ لم يُرِد به غيري، وما خبأتُ لك يا حمزة عندي أكثر،

---

[229] يعني: سليمان بن مهران الأعمش.

[230] يحيى بن وثَّاب الأسدي بالولاء، الكوفي (000 - 103 هـ): إمام أهل الكوفة في القرآن، تابعي ثقة، عابد زاهد، روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وعن مسروق وعبيدة السلماني وزر وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني وعلقمة والأسود، وكان قليل الحديث، إلا أنه من أكابر القراء. معرفة القراء الكبار 62/1؛ الكاشف 378/2؛ الأعلام للزركلي 8/ 176.

[231] عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي (سبقت ترجمته)، وقد أخذ القراءة عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، رضي الله عنهم، وقرأ عليه جمع كبير.

[232] لفظ اليد هنا من التمثلات التي تكون في الرؤى، والله تعالى منزه عن التمثيل والتشبيه، ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾، وأما الغالية: فهي من الطيب. انظر: الصحاح للجوهري8 / 378.

فأَعلِم أصحابَكَ بمكاني من حُبِّي لأهل القرآن وفعلي بهم، فهمُ المُصْطَفَون الأخيار، يا حمزة: وعزتي وجلالي لا أعذِّبُ لسانًا تلا القرآن بالنَّار، ولا قلبًا وعاه، ولا أذنًا سمعته، ولا عينًا نظرتُه، فقلتُ: سبحانكَ أي ربِّ، فقال: يا حمزة أين نظار المصاحف؟ فقلت: يا ربِّ حفاظُهُم؟ قال: لا، ولكني أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا أتوني رفعتُ لهم بكلِّ آية درجة.

أفتلومني أن أبكي، وأتمرَّغُ في التُّراب[233].

وقال عبد الله العِجلي: ختم على حمزة رجل من أهل حُلْوان من مشاهيرهم، فبعث إليه بألف درهم، فقال حمزة لابنه: كنت أظنُّ لك عَقلاً، أنا آخُذُ على القُرآن أجراً، أرجو على هذا الفردوس[234].

وقال حمزة مَرَّة

: أنا أكره أن أشرب من بيتِ مَن يَقْرأ عليَّ الماءَ[235].

قال عبيد الله بن موسى:[236] كان حمزة يُقرِئ القرآن حتى يتفرَّق النَّاس، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب

[233] تهذيب الكمال للمزي 319/7-320. وقد أشار إليها الإمام السخاوي في جمال القراء 474/2 فقال: وقد حدثني بها الشيخ الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله بقراءتي عليه، وحدثني بها غيره، وهي مشهورة.

[234] معرفة القراء 113/1.

[235] المصدر السابق 116/1.

والعشاء، وحدثني بعض جيرانه أنَّه لا ينام الليل، وأنَّهم يسمعون قراءته يرتِّل القرآن[237].

وقال حمزة محذِّراً من التنطع في القراءة وتحقيقها: إنَّ لهذا التحقيق منتهىً ينتهي إليه، ثمَّ يكون قبيحاً، مثل البياض له منتهى، فإذا زاد صار برصاً،[238] ومثل الجُعُودَة لها منتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قططاً[239].

ثامناً: وفاته:

توفي حمزة سنة (156 هـ)، وقيل: سنة (158هـ)، وهو وَهْمٌ كما قال الذهبي، وقبره في حُلْوَان مشهور،[240] رحمه الله تعالى.

****

[236] عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، باذام، العبسي ولاء، الكوفي، أبو محمد (120- 213هـ): إمام، حافظ، عابد، من قراء القرآن، تلا على حمزة الزيات وغيره، وتصدَّر للاقراء والتَّحديث، وهو أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، وقد كان فيه تشيع مذموم. تهذيب الكمال 164/19؛ سير أعلام النبلاء 553/9-556.

[237] معرفة القراء 115/1.

[238] البرص: داء معروف يصيب البشرة، وهو البياض. انظر: الصحاح للجوهري 5/ 174.

[239] معرفة القراء 115/1. والقَطَطُ: شديدة الجعودة. الصحاح 5/ 309.

[240] غاية النهاية 263/1.

ترجمة الراوي خلف بن هشام البَزَّار[241]

150 - 229هـ

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غُرَاب، أبو محمد، الأسديُّ البغداديُّ البَزَّارُ، أصله من فم الصِّلح[242] (بكسر الصاد) قرب واسط،[243] واشتهر ببغداد، ولد سنة (150هـ).

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وأحد القُرَّاء العشرة في اختياراته،[244] الإمام الحافظ، العَلَم الحجَّة، صاحب الاختيار الذي أقرأ به وخالف فيه شيخه حمزة بن حبيب،[245] كان خَيِّراً فاضلاً، ثقة مأموناً، زاهداً عابدًا صوَّاماً، طلابة للعلم، صاحب سُنَّة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة عاماً.

---

[241] الجرح والتعديل 372/3؛ تهذيب الكمال 299/8؛ وفيات الأعيان 241/2؛ معرفة القراء الكبار208/1-210؛ سير أعلام النبلاء 576/10-580؛ تاريخ الإسلام 155/16؛ غاية النهاية272/1-274؛ تهذيب التهذيب 134/3؛ الأعلام للزركلي311/2.

[242] فم الصِّلح: الصلح نهر ميسان من أعمال واسط، وفم الصلح هي من أرض السواد. الروض المعطار ص: 358.

[243] مدينة واسط: تقع بين البصرة والكوفة، وسُمِّيت بواسط لتوسطها فيما بينهما، فهي تبعد عن كلِّ واحدة منهما خمسين فرسخًا. ينظر: معجم البلدان 5/ 347.

[244] يقال له: خلف العاشر، لأن له اختيار خالف فيه حمزة، وروي عنه، وستأتي ترجمة رواة اختياره.

[245] قال الذهبي في السير 577/10-578: له اختيار في الحروف صحيح ثابت، ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يحصون.

قال أبو العباس بن محمد الدُّوري: ما رأيتُ أقرأ للقرآن من خلف، ما خلا خلَّاد المقرىء[246].

وقال الحسين بن فهم[247]: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام[248].

وقال مرَّةً: «أشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حَذَقْتُه»،[249] وفي ذلك من حرصه على العلم وإتقانه ما لا يخفى.

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ خلف على: سُلَيم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات، وعبد الرحمن بن أبي حمَّاد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وقرأ على أبي يوسف الأعمش لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيِّبي وإسماعيل بن جعفر، وقراءة أبي بكر عن يحي بن آدم، وقرأ على أبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي، وغيرهم.

---

[246] الجرح والتعديل للرازي 372/3.

[247] الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، أبو علي البغدادي (211-289هـ): حافظ، علامة، نسابة، أخباري، تكلم فيه الحاكم والدارقطني. ميزان الاعتدال 545/1؛ سير أعلام النبلاء 427/3؛ لسان الميزان 308/2.

[248] تهذيب الكمال 302/8؛ معرفة القراء 209/1.

[249] معرفة القراء 209/1؛ تاريخ الإسلام 155/16. قال في مختار الصحاح ص 167: حَذَقَ الصبي القرآن والعمل به، إذا مهر، وبابه: ضرب.

قال ابن أشته:[250] كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلاَّ أنَّه خالفه في مائة وعشرين حرفاً. قال ابن الجزري: يعني في اختياره[251].

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقه، ومحمد بن يحي الكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن الجهم، وسلمة بن عاصم، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، وإبراهيم بن علي القصار، وخلق سواهم.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث خلف عن: مالك بن أنس، وأبي عوانة، وحماد بن زيد، وأبي شهاب عبد ربه الحنَّاط، وأبي الأحوص، وشريكًا، وحماد بن يحي الأربح، وطائفة.

وحدَّث عنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرْعَة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج، وأبو يعلى المَوْصِلي، وأبو القاسم البغوي، وعدد كثير.

---

[250] محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر الأصبهاني (000- 360 هـ): عالم بالعربية والقراءات، حسن التصنيف، سكن مصر وتوفي بها، قال عنه أبو عمرو الداني: «ضابط مشهور ثقة، عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة»، وقد صنف في القراءات، من كتبه: (المحبر) و(المفيد) في شواذ القراءات. معرفة القراء الكبار321/1؛ الأعلام للزركلي 224/6.

[251] غاية النهاية 274/1.

وقد وثَّقة يحي بن معين والنَّسائي، وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات، وقال: كتب عنه أحمد بن حنبل وكان من الحفاظ المُتقنين[252].

ولما سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل قال: لكنَّه والله عندنا الثِّقة الأمين[253].

وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه.

سادساً: وفاته:

توفي خلف بن هشام البَزَّار في بغداد في جمادى الآخرة سنَةَ (229ه)، وقد شارف الثمانين، وكان متخفيًا زمن الجَهْميَّة،[254] رحمه الله تعالى.

****

[252] الثقات لابن حبان 228/8.

[253] تهذيب التهذيب 134/3.

[254] الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، الذى قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أن الجنَّة والنَّار تبيدان وتفنيان، وزعم أيضًا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، وزعم أن علم الله تعالى حادث، وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية، قال أبو منصور البغدادي: وأكفره أصحابنا فى جميع ضلالاته. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص: 199.

ترجمة الراوي خلَّد بن خالد[255]
(.... - 220هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

خلَّاد بن خالد بن عيسى، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله، الشيبانيُّ بالولاء، الكوفيُّ الصَّيرَفيُّ.

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، الإمام الثِّقَة، المُقرىء الضابط المُحقِّق، من كبارهم، أقرأ النَّاس مُدَّة بحرف حمزة بن حبيب.

قال أبو العباس بن محمد الدُّوريُّ: ما رأيتُ أقرأَ للقُرآن من خلف، ما خلا خلَّاد المُقرىء[256].

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ خلَّاد على: سُلَيم بن عيسى، وهو من أضبط أصحابه وأجلِّهم، وعلى حسين بن عليٍّ الجُعفي عن أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم، وعلى أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسيِّ.

---

[255] الجرح والتعديل للرازي 3 /368؛ معرفة القراء الكبار 1 /210؛ تاريخ الإسلام 15 /141؛ غاية النهاية1 /274؛ الأعلام 2 /309.

[256] الجرح والتعديل للرازي 3 /372.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصَّار، وأبو بكر محمد بن شاذَان الجوهري وهو من أضبطهم، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم الكوفي العُكْبري وهو من أجلِّ أصحابه، ومحمد بن يحي الخنيسي، والقاسم بن يزيد الوزَّان، وهو من أنبل وأجلِّ أصحابه، وعليه دارت قراءته، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي اللؤلؤي، وآخرون.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث خلَّاد عن: زهير بن معاوية، والحسن بن صالح بن حي، ومحمد بن عبد العزيز التيمي، وقيس بن الربيع، ومنجاب بن الحارث، وغيرهم.

وحدَّث عنه: أبو حاتم الرازيُّ، وأبو زُرعة الدِّمشقيُّ، وغيرُهما.

قال عنه أبو حاتم: صدوق[257].

سادساً: وفاته:

توفي خلَّاد في الكوفة سنة (**220**هـ)، رحمه الله تعالى.

****

[257] الجرح والتعديل3 /368.

7- الإمام علي الكسائي

وَأَمَّـا عَلِـيٌّ فَالْكِسَـائِيُّ نَعْتُـهُ ۞ لِمَـا كَـانَ فِي الإِحْـرَامِ فِيهِ تَسَـرْبَلاَ

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَى ۞ وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلاَ

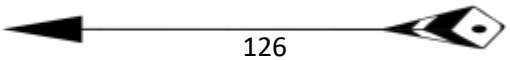

مخطط توضيحي لسند قراءة علي الكسائي وراوييه)

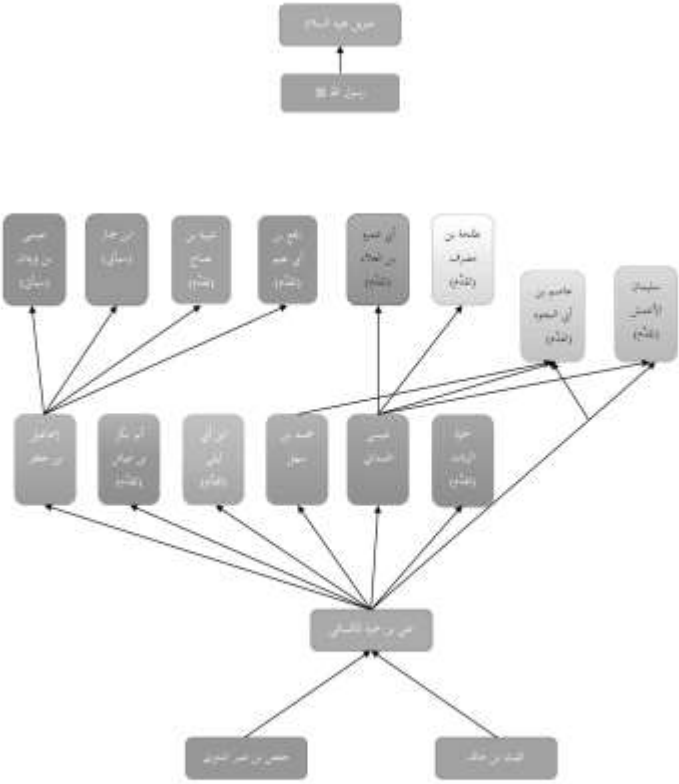

ترجمة القارئ علي بن حمزة الكسائي[258]

(نحو 120 - 189هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسديُّ بالولاء، الكوفيُّ، أبو الحسن الكسائيُّ، أصله من أولاد الفرس من سواد العراق،[259] ولد في الكوفة نحو (**120**هـ)، وقيل: في سبب تسميته الكسائي: أنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفًا في كساء، وقيل: أحرم في كساء، فلقب الكسائي.[260]

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي في منظومته:

وأمَّا عليٌّ فالكسائيُّ نعتُه = لِـمَا كان في الإحرام فيه تَسَرْبَلا[261].

---

[258] السبعة في القراءات ص 78؛ الجرح والتعديل للرازي 182/6؛ الثقات لابن حبان 457/8؛ وفيات الأعيان 295/3؛ معرفة القراء الكبار1/120- 128؛ سير أعلام النبلاء 131/9-134؛ تاريخ الإسلام 299/12 - 304؛ غاية النهاية 535/1؛ تهذيب التهذيب 275/7؛ الأعلام 283/4.

[259] وإنما قيل له السواد: لأن العرب لما رأت خضرة الأشجار، قالت: ما هذا السواد فبقي الاسم عليه. ينظر: وفيات الأعيان 3/ 482.

[260] تهذيب التهذيب 275/7.

[261] حرز الأماني، البيت رقم: 39.

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام من أئمة اللغة والنَّحو والقراءة في بغداد، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية في عصره بعد حمزة الزيات، وكان يأخذ النَّاسُ عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وقد اختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءةً متوسطة، غير خارجة عن آثار من تقدَّم من الأئمة.

قال عنه ابن الأنباريّ:[262] كان أعلمَ النَّاس بالنَّحو والعربية والقِرَاءات، وكانوا يكثرون عليه في القِرَاءات، فجمعهم وجلس على كرسيٍّ وتلى القرآن من أوله إلى آخره، وهم يستمعون ويضبطون عنه، حتى الوقف والابتداء.[263]

وأثنى عليه الشافعي في النَّحو فقال: من أراد أن يتبحَّر في النَّحو فهو عِيَال على الكسائي،[264] وقد تعلَّم النَّحو على كبر سِنِّهِ.

---

[262] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (271- 328 هـ): مقرئ نحوي، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار، ولد في الانبار (على الفرات) وتوفي ببغداد، ألف دواوين كباراً مع الصدق والدين وسعة الحفظ، من كتبه: الزاهر في اللغة، وعجائب علوم القرآن، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل. معرفة القراء الكبار 280/1؛ سير أعلام النبلاء 274/15؛ الأعلام للزركلي 6/ 334.

[263] معرفة القراء الكبار 123/1؛ تهذيب التهذيب 275/7.

[264] تاريخ الإسلام 301/12.

قال أبو عبيد في كتاب القراءا:[265] كان الكسائيُّ يتخيَّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضًا، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمُهُ وصناعتُه، ولم نجالس أحدًا كان أضبط ولا أقوم بها منه.[266]

وقال يحي بن معين: ما رأيتُ بعيني هاتين أصدقَ لهجةً من الكسائي.[267]

وقيل لأبي عمر الدُّوريِّ: كيف صحبتُم الكسائي على الدُّعَابة[268] التي فيه؟ قال: لصدق لسانه،[269] وقيل للكسائيِّ: لم لا تهمز الذِّيب؟ قال: أخاف أن يأكلني.[270]

قال الذهبيُّ: وكان في الكسائي تيه [271] وحِشْمَة[272] لما نال من الرِّياسة، بإقراء محمد الأمين ولد الرشيد وتأديبه، وتأديبه أيضًا للرشيد، فنال ما لم ينله

---

[265] القاسم بن سلام بن عبد الله، الهروي بالولاء، الخراساني البَغدادي، أبو عبيد (157- 224 هـ): من كبار العلماء بالقراءة والحديث والأدب والفقه، من أهل هراة، ولد وتعلم بها، كان أبوه سلَّام مملوكاً رومياً لرجل هروي، ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس، وحج فتوفي بمكة، صنف التصانيف المؤنقة التي سارت بها الركبان، من كتبه: الغريب المصنف في غريب الحديث، وأدب القاضي، وفضائل القرآن، والأموال. معرفة القراء 170/1؛ سير أعلام النبلاء 490/10؛ الأعلام للزركلي 176/5.

[266] معرفة القراء الكبار 122/1.

[267] جمال القراء 476/2؛ معرفة القراء 122/1.

[268] الدُّعَابَةُ: المِزَاح، والمُدَاعَبةُ الممازحة. ينظر: مختار الصحاح ص: 218.

[269] معرفة القراء 123/1.

[270] المصدر السابق 123/1.

[271] تاه يتيه تِيهاً: تكبر، وهو أتيه الناس. ينظر: مختار الصحاح ص: 83.

أحد من الجاه والمال والإكرام، وحصل له رياسة العلم والدُّنيا.[273]

وكان من شأنه أن يتنقل في البلاد، فلم يُقِم بالكوفة بل خرج إلى البوادي، فغاب مُدَّة طويلة، وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتِهَامة، ثم قَدِمَ وقد أنفدَ خمسَ عشرةَ قنينةَ حِبْر، غيرَ ما حفظه.[274]

واستوطن بعد ذلك بغداد وعلَّم الرشيد، ثم علَّم ولده الأمين، وكانت له وجاهة تميُّزه عندهم.

قال الجاحظ:[275] كان أثيرًا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدِّبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين.[276]

قال عنه الرشيد وكان مُعجباً به: ما رأيت أفضل منه ولا أورع ولا أبصر بالقرآن والعربية.[277]

---

[272] الحِشْمَة: تأتي بمعنى الاستحياء والغضب، وقال الأصمعي: الحشمة إنما هي بمعنى الغضب لا بمعنى الاستحياء. الصحاح للجوهري 7/ 202.

[273] معرفة القراء 123/1.

[274] معرفة القراء 121/1؛ تاريخ الإسلام 300/12.

[275] عمرو بن بحر بن محبوب، الكناني بالولاء، الليثي البصري، أبو عثمان (163- 255 هـ): إمام علَّامة، من أكابر أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظيّة من المعتزلة، مات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة، منها: الحيوان، والبيان والتبيين، والمحاسن والأضداد. سير أعلام النبلاء 526/11؛ الأعلام للزركلي 74/5.

[276] الأعلام للزركلي 120/4.

[277] جمال القراء 477/2.

وقد صنَّف عدداً من الكتب، منها: (معاني القرآن)، و(المُتشابه في القُرآن)، و(مقطوع القرآن)، و (ما يلحَنُ فيه العَوام)، و(مختصر في النَّحو)، و(كتاب النَّوادِر الكبير والأوسط والصغير)، و(المصادر)، و(كتاب الحروف)، و (القراءات)، و (العدد)، و (الهاءات)، و (الهجاء).[278]

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ الكسائيُّ على: الأعمش سليمان بن مهران، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيَّات، رُوي أنه قرأ عليه القرآن أربع مرات، وقرأ على أبي بكر بن عيَّاش، ومحمد بن سهل، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، ويعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن نافع بن أبي النَّجود.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه عدد كبير،[279] منهم: الليث بن خالد أبو الحارث، وأبو عُمَر حفص الدوريُّ، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام، وإبراهيم بن زاذان، وأحمد بن أبي سريج النَّهشلي، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني،

[278] انظر: سير أعلام النبلاء 134/9؛ الأعلام 283/4.
[279] قال الإمام السخاوي في جمال القراء 478/2: وقد أُحصي جميع من أخذ عنه فكان ذلك ثمانية وأربعون، كلهم أئمة قدوة.

ويحي الفرَّاء، وخلف بن هشام، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وعيسى بن سليمان الشيزري، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وغيرهم.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث الكسائي عن: سليمان بن أرقم، وجعفر بن محمد الصادق، والأعمش سليمان بن مهران، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وسفيان بن عيينة، وآخرين.

وحدَّث عنه: يحي الفَرَّاء، وخلف بن هشام البَزَّار، ومحمد بن المغيرة، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويعقوب الدورقي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعدان، وآخرون.
وقد ذكره ابن حِبَّان في الثِّقَات[280].

[280] الثقات لابن حبان 457/8.

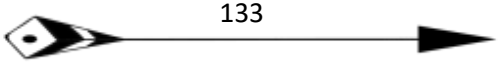

سادساً: وفاته:

توفي برنبويه، قرية من قرى الرَّيِّ، وهو في صحبة الرشيد، وكان ذلك في سَنَة (189هـ)، وقيل غير ذلك، وقد تُوفِّيَ في اليوم نفسِه محمدُ بن الحسن الشيبانيُّ صاحبُ أبي حنيفة،[281] فقال الرشيد: دَفَنَّا الفقه والنَّحو بالرَّي[282].

****

[281] محمد بن الحسن بن فرقد، الشيباني الكوفي، أبو عبد الله (132- 189هـ): إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، ولَّاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات في الرَّي، قال الشافعي: (ما ناظرت سميناً أذكى منه، ولو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت، لفصاحته)، له كتب كثيرة منها: (المبسوط) في فروع الفقه، و(الزيادات)، و(الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(الآثار)، و(السير)، و(الموطأ)، و(المخارج في الحيل) فقه. سير أعلام النبلاء 134/9؛ الأعلام للزركلي 80/6.

[282] معرفة القراء 128/1.

ترجمة الراوي الليث بن خالد[283]
(... - 240هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

الليث بن خالد، أبو الحارث، البغدادي، وقيل المروزي.

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، الإمام المقرىء، الثِّقَة الثَّبْتُ، الضَّابط الحَاذِق، من كبار المقرئين ببغداد، تصدَّر للإقراء ببغداد، وحمل النَّاس عنه، وهو صاحب علي بن حمزة الكسائي، والمُقدَّم في الأداء من بين أصحابه.

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ أبو الحارث على: أبي الحسن علي الكسائي، وسمع الحروف من حمزة بن القاسم الأحول، وأبي محمد يحي اليزيدي.

[283] معرفة القراء 1 /211؛ تاريخ الإسلام 17 /305؛ غاية النهاية 2 /34

رابعاً: رواة القراءة عنه:

روى عنه: سلمة بن عاصم صاحب الفرَّاء، ومحمد بن يحي الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني.

خامساً: وفاته:

توفي أبو الحارث سنة (240هـ-)، رحمه الله تعالى.

****

ترجمة الراوي حفص بن عمر الدوري[284]
(.... - 246هـ)

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان، الأزدي بالولاء، البغدادي النحوي، الدوري الضرير، أبو عمر، نزيل سامراء، نسبته إلى الدور (محلة ببغداد.

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وإمام القراءة في عصره، وشيخ العراق والمقرئين في وقته، ثقة ثبت ضابط؛ عالم نحوي، وقد طال عمُرُه، وقُصِد في الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاقُ؛ لعلو سنده، وسعة علمه، وهو أول من جمع القراءات وصنفها[285].

وقد كان صاحب استقامة ودين، ذهب بصره في آخر عمره.

---

[284] تعديل للرازي 3/ 183؛ الثقات لابن حبان 8/ 200؛ تهذيب الكمال 7/ 34-37؛ معرفة القراء الكبار 1/ 191؛ سير أعلام النبلاء 11/ 541؛ ميزان الاعتدال 1/ 566؛ تاريخ الإسلام 18؛ 249؛ غاية النهاية 1/ 255- 256؛ الأعلام للزركلي2/ 264.

[285] معرفة القراء الكبار 1/ 191.

قال أبو علي الأهوازي:[286] رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا.[287]

من كتبه: (ما اتَّفقت ألفاظُه ومعانيه من القرآن)، و(قراءات النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم)، و(أجزاء القرآن).[288]

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ على يحي بن مبارك اليزيديِّ بحرف أبي عمرو، وعلى الكسائي بحرفه وبرواية أبي بكر بن عياش عن عاصم، وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن ابن جمَّاز، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمَّاز عن أبي جعفر، وعلى سُلَيم بن عيسى بحرف حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة.

---

[286] الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، أبو علي (362- 446 هـ): مقرئ دمشق الشام في عصره، كان رأساً في القراءات، وكان صاحب حديث ورحلة، إلا أن العلماء أنكروا كثيراً من أحاديثه وضعفوه، وقد طعن ابن عساكر وغيره في روايته، له تصانيف، منها:(شرح البيان في عقود الايمان) أتى فيه بأحاديث استنكرها علماء الحديث، و(موجز في القراءات)، ومسند حشاه بالأباطيل السمجة. سير أعلام النبلاء 18/ 13؛ الأعلام للزركلي2/ 245.

[287] معرفة القراء 1/ 192؛ سير أعلام النبلاء 11/ 541؛ غاية النهاية 1/ 255.

[288] الأعلام للزركلي2/ 264.

قال أبو الحسن النَّفاح :[289] حدثنا أبو عمر، قال: قرأتُ على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلتُ إليه[290].

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، عبدالرحمن بن عبدوس أبو الزَّعراء، وأحمد بن فرح أبو جعفر المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار العلاف، والقاسم بن زكريا المُطَرِّز، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعلي بن سليم الدوري، وجعفر بن أسد النصيبي، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر بن أحمد السراويلي، وعبد الله بن أحمد دلبة، ومحمد بن محمد بن النفَّاح الباهلي، ومحمد بن حمدون المنقِّي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي، وأحمد بن يعقوب بن العرق، والحسن بن عبد الوهاب الوراق، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.

---

[289] محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح، أبو الحسن الباهلي البغدادي، نزيل مصر (ت314هـ): ثقة مشهور، محدث صالح خَيِّر، روى الحروف عن أبي عمر الدوري، وولي قضاء خراسان، قال ابن يونس عنه: كان ثقة ثبتاً، صاحب حديث، متقللاً من الدنيا. تاريخ الإسلام 23/ 485؛ غاية النهاية 2/ 242.

[290] معرفة القراء الكبار 1/ 192؛ سير أعلام النبلاء 11/ 541. قلت: وفي الرواية ما يدل على حرصه على العلم وعلو الإسناد مع قلة ذات يده.)

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

9حدَّث حفص بن عمر عن: أحمد بن حنبل، ونصر بن علي الجهضمي، وإبراهيم بن سليمان المؤدب، وإبراهيم بن أبي يحي، وإسماعيل بن عياش، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وطائفة.

وحدَّث عنه: أحمد بن حنبل وكان من أقرانه، ونصر بن علي الجهضمي، وابن ماجه في سننه، وحاجب بن أركين الفرغاني، وأبو حاتم الرازي، وأبو زُرعة الرازي، ومحمد بن حامد السني، وأحمد بن فرح، وإسحاق بن الحسن الحربي، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وآخرون.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري[291].

وروى عنه أبو حاتم، وقال لما سئل عنه: صدوق[292].

وقال الحاكم: قال الدار قطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضرير، وهو ضعيف[293].

---

[291] معرفة القراء1/ 192؛ تهذيب الكمال 7/ 37.
[292] الجرح والتعديل 3/ 183.
[293] سير أعلام النبلاء 11/ 543.

وذكره ابن حبان في الثقات[294].

قال الذهبي: ليس هو في الحديث بذاك.[295]

سادساً: وفاته:

توفي أبو عمر الدوري في شوال سنة (246هـ)، وقد عُمِّر طويلاً، رحمه الله تعالى.

****

[294] الثقات لابن حبان 8/ 200.
[295] انظر: الجرح وميزان الاعتدال 1/ 566.

سبحانه وتعالى وأسأل كل من إطّلع على هذه الرسالة
أن يدعو الله أن يغفر لي ويرحمني

محتويات الكتاب

مقدمة الشيخ.....5

مقدمة الكاتب.....7

تراجم القراء السبعة ورواتهم المشهورين".....7

تعريف القرآن الكريم لغةً.....10

تعريف القرآن اصطلاحا.....11

تراجم القراء السبعة وحياتهم.....20

1-الإمام نافع.....24

2-ابن كثير.....37

3-أبو عمرو بن العلاء.....49

4-ابن عامر.....68

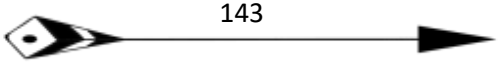

5-عاصم 84

لماذا اشتهرت رواية حفص عن عاصم.....101

6-الإمام حمزة بن حبيب الزيات.....106

7- الإمام علي الكسائي.....126

ترجمة القارئ علي بن حمزة الكسائي.....128

ترجمة الراوي الليث بن خالد 135

ترجمة الراوي حفص بن عمر الدوري 137

محتويات الكتاب.....143

تم بحمد اللّه

بحث علمي

التبصرة في حياة القراء السبعة

أمين إبراهيم غانم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
1442 هـ 2021 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com